الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تجليات الإغتراب في رواية "غربة الياسمين"

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:

– وسيلة العربي

إشراف الأستاذ (ة):

– سعد لخذاري

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة):صبيرة قاسي.....رئيسا

الأستاذ (ة): سعد لخذاري.....مشرفا

الأستاذ (ة):بوعامر كريمة.....مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نهاية هذا البحث أحمد الله تعالى عز وجل على نعمة التوفيق في إتمام هذا البحث.

كما يسرني التقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل سعد لخضاري على قبوله الإشراف على بحثي.

كما أتقدم كذلك بشكر لأساتذتيّ الكريمات الأستاذة بوعامر كريمة والأستاذة قاسي صبيرة على قبولهم مناقشة مذكرتي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بنصيحة.

مقدّمة

مقدّمة:

يعتبر الإغتراب ظاهرة إنسانية قديمة قدم الإنسان لازمته منذ وجوده، فهي سمة من سمات الوجود الإنساني، تدفع بالإنسان إلى عدم الإستقرار والقلق والضياع، كونها تقف عائقا في طريقه وتحول بينه وبين التأقلم مع محيطه، وتشكل تعارض بين الفرد ومجتمعه وعلاقته مع ذاته، لتصبح عائق يفصله عن واقعه.

وظاهرة الإغتراب لم تعد تقتصر على الشعراء والكتاب، بل تحولت لحالة عامة تختلف من شخص لأخر باختلاف المجتمعات والعصور وتظل صفة مشتركة، وقد أصبحت تمثل أحد أهم قضايا العصر المعاصر.

وبما أن لكل بحث دوافع لدراسته فسبب اختياري لهذا الموضوع هو إرتباط هذه الظاهرة بالأدب المعاصر إرتباطا وثيقا خاصة الرواية المعاصرة بالإضافة إلى تفشيها في الواقع الاجتماعي والرغبة في اكتشاف أسباب وأنواع ومظاهر هذه الأخيرة، واكتشاف مضمون هذه الرواية وتناول هذه الظاهرة في الرواية كونها لم تدرس من قبل، وعلى هذا الأساس يمكن صياغة إشكالية المذكرة في:

فما مفهوم الإغتراب؟، وماهي مظاهره؟، وماهي أسبابه وأشكاله؟، وكيف تجلى الإغتراب داخل الرواية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعت خطة بحث مقدمة وفصلين:

- **الفصل الأول:** نظري جاء تحت عنوان "الغربة والإغتراب المهاد النظري "، وقسم إلى ثلاث عناصر:

أولا: مفهوم الإغتراب

ثانيا: الإغتراب في الفكر الإنساني

ثالثا: الإغتراب (المظاهر، الأسباب، الأشكال)

– **أما الفصل الثاني:** فكان تطبيقيا جاء تحت عنوان "تجليات الإغتراب في رواية غربة الياسمين"، ومن ثم خاتمة كانت عبارة عن حوصلة لما جاء في البحث وأهم الملاحظات، ثم يأتي بعدها ملحق جاء فيه سيرة ذاتية كاملة للكاتبة وأهم أعمالها ثم ملخص للرواية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعةمن المصادر والمراجع أهمها:

– رواية غربة الياسمين للروائية خولة حمدي كمصدر بالإضافة إلى عدد من الكتب أهمها:

– الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع للدكتور حكيم بركات.

– نظرية الإغتراب بين المنظورين العربي والغربي للزهر مساعدية.

– دراسات في سيكولوجية الإغتراب لعبد اللطيف محمد خليفة.

– الإغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي للدكتور صلاح الدين أحمد الجماعي.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتها هو شساعة موضوع البحث وتداوله على نطاق واسع في مختلف العلوم، بالإضافة إلى صعوبة الكشف عن تجليات الإغتراب داخل الرواية لحجم الرواية وتداخل أنواع الإغتراب.

وفي الختام أشكر الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول

الغربة والإغتراب مفاهيم أولية

I- الغربة والإغتراب مفاهيم أولية

1-المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب لإبن منظور أن التغريب هو: " النَّفي عنْ البَلد وَغَرُبَ أَيْ بَعُدَ ويُقال: أُغْرُب عنّي، أي تَباعد، والغُربة والغُربْ"،: النُزوحْ عن الوطن[1]، وورد الإغتراب في مقاييس اللغة، "الغُرْبَة": البُعد عن الوطن يقال غَرَبَتْ الدار ومن هذا الباب غُروب الشمس كأنه بُعدها عن وجه الأرض"[2]، وجاء في معجم الوسيط: غَرَبَ عن وَطنِه غَرَابةً وغُربَةً، ابتعد عَنْهُ، أَغْربْ أَتَى الغَربُ وصار غَرِيبًا ... ويقال أَغْرَبَ المال، وأَغْربتِ الحال والشيء نحاه وأبعده، غرب في الأرض أمعن فيها فسافر سفرًا بعيدًا أي غادر وباعد عن موطنه الأصلي ..." [3].

ودلت لفظة الإغتراب في معجم العين للخليل إبن أحمد الفراهيدي على الإغتراب عن الوطن "دلت على الإغتراب عن الوطن وغَرُبَ فلان، يَغرِبُ غَربًا أي تنحى"[4].

ولم تخرج دلالات الإغتراب في المكتبة العربية عن إطارها اللغوي الذي حدد في المعاجم اللغوية التراثية، فالمقولات المتناثرة تتناول تجارب شخصية تدور حول الغربة التي تعني الإبتعاد عن الوطن أو الغربة داخل الوطن بسبب الفقر"[5].

ومقابل الكلمة العربية الإغتراب أو الغربة هو الكلمة الإنجليزية Alienation والكلمة الفرنسية Alientionn، وهو اسم مستمد من الفعل اللاتيني "Aliener" والذي يعني نقل ملكية

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مح 11، د ت، د ط، ص ص23-24.

[2]- إبن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تج: محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 4، ص421.

[3]- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط تحقيق مجمع اللغة العربية، د ط، ص44.

[4]- الخليل إبن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، تح: مهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال، د ط، دت، ص ص409-410.

[5]- إبراهيم السعدي، أليات الفنية لتوظيف ظاهرة الإغتراب في رواية "برج الرجل القادم بين الظلام "، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 09، عدد 05، 2020، ص762.

الشيء ما إلى أخر ويعني الإنتزاع والإزالة وهذا الفعل مستمد من كلمة أخرى هي "Alierus" أي انتماء إلى شخص أخر أو التعلق به"[1].

ورد مصطلح الغربة والإغتراب في كتاب أدب الغرب لأبي الفرج الأصبهاني الغرباء والغريب: كل من كان بعيد عن وطنه.

"رحم الله من دعى لغريب" [2].

"ورماد الزمان من كل قطر"[3].

"وكنت إنحدرت إلى البصرة منذ سنينات ... لأنني كنت غريبا لا أعرف أحدا من أهلها"[4].

كما جاء في لسان العرب لإبن منظور أن التغريب هو النفي عن البلد وغرب أي بعد ويقال أغرب عني أي تباعد، والغُربَة النزوح عن الوطن[5].

وورد الإغتراب في معجم مقاييس اللغة في معنى الغربة أي البعد عن الوطن يقال غرب الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس كأنه بعدها عن وجه الأرض[6].

ودلت الغُربة في معجم العين على الإغتراب عن الوطن وغرب فلان عنا، يغرب غربا، أي تنحى[7].

---

[1]– عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات سيكولوجية في الإغتراب، الجزء الأول، " الدراسات النظرية"، ، دار غريب، القاهرة، 2003، ص23.

[2]– أبي الفرج الأصبهاني، كتاب أدب الغرباء، تحقيق صلاح الدين المنجد، د ط، د ت، ص33.

[3]– نفس المرجع، ص34.

[4]– نفس المرجع، ص37.

[5]– إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 11، د ت، ص ص23–24.

[6]– إبن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج4، ص421.

[7]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم المدائي، دط، دار مكتبة الهلال، ص ص409–410.

2- الإغتراب إصطلاحا:

يعد مصطلح الإغتراب من المصطلحات الضاربة في القدم والتي تناولتها المعاجم اللغوية، وتداولها النقاد والفلاسفة وأفاضت قرائح الأدباء والشعراء، وقد اختلفت الأراء حول المعنى الإصطلاحي للإغتراب فمنه من يعرفه على كونه حالة نفسية شعرية تصاحب الفرد وتولد لديه شعور القلق والصراع مع البيئة المحيطة به، ويعرف خيري أحمد حافظ الإغتراب بأنه:" وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الإنتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك أو شعور بفقدان المعنى واللامبالاة"[1].

فهو ظاهرة تنشأ لدى الإنسان كنتيجة لشعوره بالإنفصال عن الواقع والذات "وهكذا يحس الفرد بالإنفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتنمر"[2].

كما يحمل معنى "عدم الثقة في الآخرين والشعور بعدم الإنتماء إليهم والإنعزال الإجتماعي واللامعيارية التي بيدو الفرد فيها متمردا على القوانين والقيم والأعراف التي تلتزم عادة المجتمعات بها، وهو كذلك الشعور بالعجز عن التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع"[3].

- الغربة والإغتراب اصطلاحا:

جاء المفهوم الإصطلاحي للإغتراب عكس الغربة: "الغربة تعني الإنتقال والبعد والنزوح فهي بذلك تسير إلى الخارج الإنساني ...، أما الإغتراب فهو يشير إلى الداخل الإنساني بوصفه شعورا أو إحساسا يرتبط بمن يحس به وحاله تتولد نتيجة عوامل وظروف وتراكمات نفسية كثيرة

---

[1]- صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2010، ص49.

[2]- محمد الهادي بوطارن، الإغتراب في الشعر العربي الرومنسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2010، ص47.

[3]- الإتجاه نحو الفن وعلاقته بالإغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، ص13.

عن الغربة"[1]، حيث أن الإغتراب عبارة عن فراغ يعيشه الغريب الذي يعمل دائما على البحث والتنقيب عن موضع يجد فيه راحته التامة، كما يحمل هذاالمصطلح معنى الإنفصال عن الأخرين وللإنسلاخ عن الذات "فقد استخدمت كلمة الإغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الإنسلاخ ... سواء عن الذات أو عن طريقالأخرين"[2].

II- الإغتراب في الفكر الفلسفي الغربي والعربي:

1- الإغتراب في الفكر الفلسفي الغربي

1-1- الإغتراب عند هيقل:

من أبرز الفلاسفة الذين اهتموا بموضوع الإغتراب فهو يعبر عن أول مستخدم لهذا المصطلح استخداما منهجيا منظما[3]، فالإغتراب عنده هو حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتوجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره يدل على مخلوقاته ومنتوجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره يدل أن يسطو عليها لصالحه الخاص[4]، وذلك يعني على أن الفرد يصبح غير قادر على السيطرة على ممتلكاته فهو يتنازل عليها لغيره فيكون بذلك عاجزا عن تحقيق استقلاليته وذاتيته، وهذا ما ما يؤدي إلى إغتراب الإنسان أو الفرد عن ذاته وكذلك الإغتراب عن المحيطين به، وبعبارة أخرى الإغتراب عند هيجل بين الذات والموضوع هو أحد معاني الإغتراب عنده، وقد ميز "هيجل" بين نوعين من الإغتراب:

---

[1]- بهاء طاهر، عادل هنداوي، شعبان مدرس، تجليات الإتراب في رواية الحب في المنفى، بقسم اللغة العربية، مركز اللغات الجامعة الحديثة، د ط، د ت، ص69.

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الإغتراب، الجزء الأول، دراسات نظرية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص25.

[3]- لزهر مساعدية، نظرية الإغتراب من المنظورين الغربي والعربي، مرجع سابق، ص24.

[4]- الدكتور حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية، مرجع سابق، ص37.

أولا: إغتراب الخضوع وفيه تكون الذات منفصلة عن توجيهها الخاص، وخاصة للتوجيه العام الصادر عن العقل الموضوعي[1]، وذلك على أساس المعرفة، حيث يصبح الفرد خاضعا للمجتمع حيث تتولد وحدة بين العقل الذاتي والعقل الموضوعي، فيجرب الإنسان نفسه ويتنازل عن شخصيته، وذاته وأفكاره، فيسمح لغيره بسيطرة على أفكاره، أما النوع الثاني الذي ميزه هيقل من الإغتراب هو إغتراب الإنفصال وفيه تسلب الذات معرفتها بالعقل الموضوعي وتصبح خاصة بالتوجيه الخاص، وذلك عكس النوع الأول ففي هذه الحالة يعود الإنسان إلى ذاته ولا يخضع للبنية الاجتماعية الخارجية عن ذاته، فيؤدي ذلك إلى تنافر فكره على الواقع.

وبصفة عامة يفسر هيغل الإغتراب تفسيرا انطلاقا من الفكر لأن العقل هو الاساس الأولي للعالم، وهذاالأخير يتصور للعقل والإغتراب عند هيغل هو فقدان الذات لذاتها وبذلك يعيش في حالة إغتراب الإنسان وطبيعة مزدوجة متمثلة في الفردية والكلية ويقصد بالأخيرة تلك البنية الاجتماعية التي يبدعها عقل الإنسان، ويرى أن علاقة الإنسان بتلك البنية الاجتماعية علاقة وحدة كاملة تتسم بالتلقائية والفورية[2].

أي أن من خلال التطابق مع تلك البنية يشكل شقاقات ينتج عنها عودة الإنسان غلى ذاته وعدم التطابق مع البنية هذه وهذاالإنفصال عن الذات الإنسانية والبنية الاجتماعية هونوع من أنواع الإغتراب عند هيجل[3].

كما يرى هيجل أن الإنفصال عن الذات وقهرها هونوعمن أنواع الإغتراب فربط بين العقل والنفسوالذات وفهمها الروح والإغتراب.

---

[1]- لزهر مساعدية، نظرية الإغتراب من المنظورين الغربي والعربي، مرجع سابق ، ص25.

[2]- نفسه، ص25 .

[3]- مرجع نفسه، ص25.

1-2- عند اليونان:

يرى أفلاطون أن الذي أغترب عن أخلاقيات عصره ومجتمعه وأدى إلى إقامة جمهورية فاضلة يحكمها الفلاسفة حتى يتحقق العدل العدل فكان يقصد بالإغتراب ابتعاد الإنسان عن عالم المثل وعيشه، في عالم أراضي طارئ بدون إرادته[1].

فالإغتراب بالنسبة لأفلاطون هو الإبتعاد عن العالم المثلي أو عالم الحقيقة المطلقة على عكس الفلاسفة اليونان الذين يرون أن الإغتراب هو حرمان الإنسان من حقوقه الطبيعية والقانونية وتعد الجذور اللغوية الأولى لمفهوم الإغتراب لعدد من الإستعمالات والإستخدامات منذ القديم، ويستخدم مفهوم الإغتراب في اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية في عدة استخدامات من قبل ماركس وهيجل.

والمقابل للفظ إغتراب أو غربة في اللغة الفرنسية هو Alienation وفي اللغة الإنجليزية واللفظ Alienatio في اللغة الفرنسية، واللفظ المرسوم هكذا، Enfrenduny في اللغة الألمانية، ولقد اشتق من اللفظين الفرنسي والإنجليزي من الأصل اللاتيني Alienare[2]، والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى أخر، أويعني الإنتزاع أو الإزالة، وهذا اللفظ مستمد بدوره من لفظ أخر Alinier أي الإنتماء إلى شخص أخر أي الإنتماء إلى شخص أخر والتعلق به.

1-3- الإغتراب عند ماركس:

إن نظرة ماركس للإغتراب كانت نظرة ذات بعد اقتصادي مادي محسوس على عكس هيجل، فدرسه من الناحية الاقتصادية، حيث يرى أن الإغتراب يتجسد من خلال علاقة الإنسان بواقعه وعالمه الخارجي، خاصة من بين عمل الإنسان والمؤسسات التي يعمل بها والإنتاج الصادر

[1]- فريد أمعضشو، الإغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر، د ط، 2015، ص33.

[2]- لزهر مساعدية، نظرية الإغتراب من المنظورين الغربي والعربي، مرجع السابق، ص25.

عنها وربطه بالجانب المادي المحسوس فقط، الإغتراب الاقتصادي ففيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على وسائل الإنتاج جميعها[1]، وفي ظل هذا النظام الإنسان لا يستطيع أن يحقق ذاته كنشاط خلاق في العالم، بل أن العالم الطبيعي والأخرين، وهو نفسه وتصبح مغتربة بالنسبة إليه تعلوه وتقف ضده كموضوعات غريبة، بل على الرغم من أنها تكون من خلقه[2].

ومن خلال ماركس فإن النظام الرآسمالي هو الذي يسبب إغتراب الإنسان عن الحضارة عن نفسه، وعن الأخرين، ومن خلال الإنقطاع بين الإنسان وشروط عمله، وإغترابه عن عمله، حيث لا يشعر بالإكتفاء الذاتي في عمله كما "يرى أن عمله ليس اختياريا، بل مجرد وسيلة لسد حاجاته اليومية"[3]، والنظام الرأسمالي حالة أو عقلية يكون فيها شيء ما مفقودا أو غريبا عن الشخص الذي إمتلكه أصلا[4].

وقد ميز ماركس بين أنواع الإغتراب أولا: إغتراب العامل في علاقته بمنتوج العمل بصفته شخصا غريبا ومسيطرا عليه، وهذه العلاقة هي في الوقت ذاته العلاقة بالعالم الخارجي المحسوس[5]، حيث يرى أن العامل في ظل النظام الرأسمالي يفقد الفرد تحقيق ذاته وذلك ما يولد لديه حالة من الإغتراب بالإضافة إلى إغتراب العامل في علاقته بفعل الإنتاج داخل العمل، في

---

[1]– الأستاذ جوزة عبد الله، مجلة الباحث، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، الجزائر، مجلة فصلية دولية أكاديمية محكمة، العدد 9 أفريل 2012، ص275.

[2]– حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر 2016، ص303.

[3]– حليم بركات، مرجع نفسه، ص 40.

[4]– مجلة الباحث، مرجع سابق، ص274.

[5]– لزهر مساعدية، نظرية الإغتراب من المنظورين الغربي والعربي، مرجع نفسه، ص25.

علاقته بفعل الإنتاج داخل العمل، وهذه العلاقة هي علاقة العامل بنشاطه هو ذاته بصفته نشاطا غريبا لا يعود له، إنه النشاط الذي شلبه القوة، القوة التي هي انعدام القدرة[1].

وذلك يعني أن الإنتاج الصادر عن نشاط الفرد العامل سيتحول في النهاية إلى قوى غريبة إلى اشخاص أخرى أصحاب بالملكية الخاصة وكل ذلك نتيجة النظام الرأسمالي الذي يفرض ذلك، وهذا ما يؤدي الفرد للشعور بالإغتراب لأنه لا يعمل من أجل نفسه فهو يعمل في خدمة إنسان أخر وتحت سيطرته ولمصلحته[2]، وفي الأخير وحسب ماركس فإن النظام الرأسمالي الذي تستولي فيه طبقة خاصة على وسائل الإنتاج فيها يصبح المء غريبا أمام نشاطه وأعماله ويكاد يفقد إنسانيته كلها [3]،كما يقترب عن منتجاته وننفسه وعمله ففي حالة الإغتراب يستنكر أعماله ويفقد شخصيته[4]، والإغتراب حسبه أن يفقد المرء أو الفرد تحقيق ذاته كنتيجة لشعوره بأنه لا يعمل من أجل نفسه في ظل هذا النظام فيغترب عن نفسه وعمله ومنتوج عمله ومجتمعه[5].

1-4- الإغتراب عند فيورباخ:

يرى الفيلسوف لودفيغ فيورباخ أن الإغتراب يكمن في الدين، حيث أن نظرة فيورباخ للإغتراب كانت نظرة ذات بعد ديني فقط، فربطه بكل أبعاده بالدين، لأن وفي هذه الحالة، الإنسان يتصرف واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي تتحكم به بدلا من لأن يتحكم به، فيتحول الخالق أي الإنسان إلى مخلوق والمخلوق وهو في هذه الله أو الكنيسة إلى خالق[6]، ويصبح الدين هو الذي يتحكم به، فيفقد فاعليته كنتيجة لتبعيته الإنسان، لله وبها يفقد ذاته، ويغترب عنها وهذا ما

---

[1]- حليم بركات، مرجع سابق، ص 304.

[2]- حليم بركات، مرجع نفسه، ص304.

[3]- مرجع نفسه، ص 40.

[4]- مجلة الباحث، الأستاذ جوزه عبد الله، مرجع سابق، ص274.

[5]- حليم بركات، مرجع سابق، ص274.

[6]- حليم بركات، مرجع سابق، ص38.

سماه بالإغتراب[1]، الإنسان عند ذاته، كما أن الإتراب حسبه هو اسقاط لجوهر النوع البشري ويرى فيورباخ أن الإغتراب هو اسقاطا وهميا من قبل الإنسان لوجوده كإنسان وللوجود الإلهي[2]، ولا وجود لإله وأنه إنسان بوصفه الله فهو يصف نفسه، فالدين هو الوعي الأول وغير المباشر للإنسان"[3].

وأن الدين هو "استلاب ماهية الإنسان من الإنسان وإحالة الماهية المتنزعة إلى كائن متعال لتودع فيه فتعد وموضوع التقديس والعبادة[4]، وهذا الإستلاب يولد الإغتراب في النفس الإنسانية واصفا الدين بأنه ظاهرة سلبية وهو نوع من إغتراب الإنسان على ذاته، وهذا يسلب ذات الفرد وينسبها لله، وبذلك يبتعد الفرد من ذاته ونفسه وينغمس في العبادة ويصبح شيئا متحكما فيه بعيدا عن ذاته مسببا تبعيته وفقدان فاعليته وهنا يكمن جوهر فكره ومعنى وسبب الإغتراب عنده ".

2- الإغتراب في الفكر الفلسفي العربي

الإغتراب ظاهرة ضاربة في القدم لازمت الوجود الإنساني منذ الأزل وعبر مختلف العصور، والحضارات والثقافات والمجتمعات حيث جذبت المفكرين والفلاسفة من مختلف الحضارات فالمجتمعات والفكر العربي بدوره اهتم بهذه الظاهرة "ظاهرة الإغتراب" وذلك يبرز من خلال كتابات الفلاسفة والمفكرين فقد عرفوه وأشاروا إلى معانيه في معاجمهم وأمهات الكتب فعرفوه على أنه الإبتعاد عن الوطن والنزوح والبعد عنه، وبتطور الوقت وتطور الإنسان العربي معه تطور تركيز هذاالأخير ونظرته للحياة والأأشياء، وكل ذلك أدى إلى تغير وتطور مفاهيمه فتغير مفهوم

---

[1]- لودينغ فيورباخ، جوهر الإيمان حسب مارتن لوثر، ترجمة نبيل فياض، مكتبة التقويم، لبنان، الطبعة الأولى، 2017، ص38.

[2]- دانيال هرفيه، سيكولوجيا الدين، تر: درويش الحلوجي، القاهرة، الطبعة 01، 2005، ص38.

[3]- لودينغ فيورباخ، مرجع سابق، ص16.

[4]- حليم بركات، مرجع سابق، ص274.

الإغتراب لدى المفكرين الغربيين ليتجاوز البعد المادي الذي كان سائدا في الثقافة العربية، إلى معنى أخر فالإغتراب في الجاهلية تجسد من خلال الإشعار إلى غيرها مشاعر الشوق والحنين إلى الديار والبكاء على الأطلال في الرحلات والغزوات فنجد عنترة بن شداد الذي عانى من الغربة من الشوق والحنين إلى عبلة والوطن والأهل فقال:

أحرقني نار الحوى والبعاد بعد فقد الأوطان والأولاد

شاب رأسي فصار أبيض لونا بعدما كان حالكا بالسود [1].

وبالنسبة للشاعر في العصر الجاهلي:

كانت مطالع القصائد الجاهلية في الكثير من الأحيان حديث عن الإطلال بقايا وطنه المهجور وإحساسا بالغربة بعد الأنين وحنينا طويلا إلى الديار أحيانا الراحلين الذين هم بالنسبة له كأبناء الوطن بالنسبة للمعاصر[2].

وفي عصر الإسلام وكما جاء في الحديث فقد ورد الإغتراب بمعنى أحادي أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، خطوتي للغرباء وقيل من الغرباء يالرسول الله قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، الغرباء في الإسلام هم أصحاب الصلاح والتقوى، "هو غربة رجل صالح في زمن فاسد بين قوم فاسدين، أو غربة عالم بين قوم جاهلين أو صديق بين قوم منافقين"، وتمثل هذها العصر في فئة من الناس الذين اعتنقوا الإسلام وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال مخالفة قريش ومعتقداتهم، فأصبحوا غرباء بين عشائرهم بابتعادهم عن الرذائل والفساد، وموقف الفلاسفة العرب من الإغتراب، جاء بنفس موقف الإسلام، فتجسد في المتصفة حيث يجب الإشارة إلى هذه الطائفة الذين لم يعتبروا الإغتراب خروجا وابتعاد عن الوطن، وبل من خلال

[1]– عنترة بن شداد، الديوان، دار بيروت، لبنان، د ط، 1984، ص134.

[2]– عبد الرزاق الخرسوم، الغربة في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 1982، ص15.

تفضيل حياة العزلة والهامش، فالإغتراب عندهم داخليا وجدانيا، فيقول إبن ماجة، هم من لم يجتمع على رأسهم أمه أو مدينه، هؤلاء هم الذين يعينهم الصوفية بقولهم: الغرباء وإن كان أوطانهم، وبين أترابهم وجيرانهم، غرباء في أرائهم فقد سافروا إلى مراتب أخرى هم لهم كالأوطان[1]، ويقول: فأين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه، وقل حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه.

وفي الأخير وبإختصار شديد يمكن القول أن مسألة الإغتراب حسب المفهوم الفلسفي العربي هو مدى التمسك بالطريق العقلاني أو الإغتراب عنه، وعن أحكامه وخصائصه وكذا البحث عن المعقول فقد أفرحوه من إطاره المكاني إلى إطار روحي ووجداني[2].

III- الاغتراب (الأسباب، المظاهر، الأشكار)

1- أسباب الإغتراب:

1-1- اجتماعية واقتصادية

- **الفقر والحرمان:** يحدث ذلك كنتيجة لـ:

- أن: يشعر الفرد بأن المجتمع لا يعيره التفاتا ولا حمل لاعتبار يهتم به، ولا يوفيه حقه رغم قيامه بواجبه فينعزل ويغترب عنه، وغاليا ما يكن له شعورا بالحقد والكراهية، ولا يمنعه فقره من الدخول في صراع قد يكون داميا معه كما لا يستبعد الحال وهكذا أن يلجأ إلى جماعات الإنحراف يعوض ويحقق فيها وبها ذاته"[3].

وذلك يعني أن الفقر أحد أسباب والدوافع التي تؤدي الفرد إلى الإغتراب.

---

[1]- لودينغ فيورباخ، جوهر الإيمان حسب مارتن لوثر، ترجمة نبيل فياض، مكتبة التقويم، لبنان، الطبعة الأولى، 2017، ص38.

[2]- الأستاذ جوزة عبد الله، مرجع سابق، ص279.

[3]- عبد المنعم محمد بدر، الإغتراب والإنحراف لدى الشباب العربي، المجلة االعربية للدراسات الأمنية، د ع، د ط، د ت، ص87.

1-2- التطور الحضاري:

"وهو التغير الاجتماعي وفق معطيات الحضارة الجديدة التي توفر القدرة على التوافق معه ومع متطلبات الحياة الصناعية المعقدة والمتغيرة، ويضاف إلى ذلك تعقيد القوانين وزيادة المسؤوليات الاجتماعية بالإضافة إلى انعدام الأمن والأمان والشعور بالخوف والضعف[1]."

1-3- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي:

الإتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة لسوء التوافق المهني، حيث يسوء اختيار العمل على أساس الصدفة وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور[2].

- إضطرابات التنشئة وخطوط البيئة الاجتماعية

تكون هذه الإضطرابات في الاسرة والمدرسة والمجتمع وذلك من خلال الظلال والبعد عن الدين والأخلاق وتفشي الرذيلة.

حيث تشكل القيم الإجتماعية السلبية ضغطا ضد التقدم الذي يطمح إليها لإنسان فهي تقف عائقا أمام نشاطه وفشل فاعليته.

- صعوبة التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع:

نزوح الأفراد إلى مناطق أخرى من أجل كسب الرزق أو البحث عن وظيفة فالمادة هي الشريان الجوي المغذي لكل حركات الإنسان.

[1]- دانيال عباس، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، ص ص40-41.

[2]- حديدي زليخة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص352.

1-4- الأسباب السياسية والعسكرية:

تلعب الأسباب السياسية والعسكرية دورا فعالا في تفشي ظاهرة الإغتراب وذلك نتيجة عجز الفرد عن التأثير في المجال السياسي وفساد الطبقة الحاكمة وما نتج عنه من ظلم وجور.

1-5- الأسباب الإجتماعية:

- **الصراع:**" من أهم الصراعات التي تتضح في حالة الإغتراب هو الصراع بين الدوافع والضوابط (الرغبات) والصراع بين المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية وصراع القيم والأدوار الاجتماعية والمهنية والصراع الثقافي بين الأجيال والصراع عن السلطة إضافة إلى صراع الأدوار وتعتبر هذه الصراعات من بين الاسباب التي تؤدي إلى التوتر الإنفعالي والقلق وإضظرابات الشخصية"[1].

- **الحرمان:**" حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية الاجتماعية.

الخبرات الصادمة: "وهي الخبرات التي تحرك العوامل الأخرى المسببة للإغتراب مثل الأزمات والحروب"[2].

- **الإحباط:** "حيث تعاق الرغبات الاسالسية والحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل أو الفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحقيق الذات"[3].

وهذا يعني أن الحالة النفسية التي تصيب الفرد والتي تشكل لديه عقدا نفسية ومشاعر سلبية كالعجز والقهر واستحالة تحقيق طموحه وذلك يؤدي به ويدفعه إلى الدخول في حالة من الإغتراب النفسي والإغتراب.

---

[1]- دانيال عباس، الإغتراب النفسي وعلاقته، مرجع سابق، ص41.

[2]- حديدي زليخة، الإغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف، الجزائر، العدد 08، ص23.

[3]- المرجع نفسه، ص355.

2- مظاهر الإغتراب:

2-1- العجز:

"ويتمثل بإحساس الفرد بأنه لا يستطيع السيطرة على مصيره لأنه يتطور بواسطة عوامل خارجية أهمها أنظمة المؤسسات الإجتماعية"[1].

كما أنه: "هو إحساس الفرد بأن مصيره متروك لغيره وتحدده مصادر خارجية"[2].

2-2- فقدان الهدفية:" أو فقدان المعنى الذي يتمثل بالإحساس العام بفقدان الهدف في الحياة و الشعور بعدم وجود معنى للحياة"[3]

2-3- فقدان المعايير: " الذي يعني نقص الإسهام في العوامل الاجتماعية المحددة للسلوك المشترك "[4].

"ويقصد به عدم الفهم الكامل أو عدم وجود معنى للذات في أي مجال من مجالات العمل أو أن الحياة ليس لها معنى أو هدف"[5].

2-4- التنافر الحضاري:"الذي يعني الإحساس بالإنسلاخ عن القيم الأساسية للمجتمع"[6].

2-5- العزلة الاجتماعية:"تعني الإحساس بالوحدة والإنسحاب من العلاقات الاجتماعية والشعور بالنبذ"[7].

---

[1]- صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ط1، دار زهران، عمان، الأردن، 2009، ص64.

[2]- لزهر مساعدية، نظرية الإغتراب من المنظورين الغربي والعربي، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2013، ص54.

[3]- الدكتور صلاح الدين أحمد الجماعي، مرجع سابق، ص64.

[4]- مرجع نفسه، ص64.

[5]- لزهر مساعدية، مرجع سابق، ص54.

[6]- الدكتور صلاح الدين أحمد الجماعي، مرجع سابق، ص64.

[7]- مرجع نفسه ص64.

3- أشكال الإغتراب:

3-1- الإغتراب الاجتماعي:

هو انفصال الفرد عن مجتمعه وأهله وإغترابه إلى مجتمع مغاير ومختلف، فينفصل عن الناس أو عن العادات المكتسبة وذلك نتيجة شعوره بالوحدة والعزلة عنهم ونتيجة انعدام علاقاته مع أفراد المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها فالشعور بعدم التفاؤل بين الذات وذوات الأخرين ونقص المودة والألفة معهم وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة الإجتماعية مع الآخرين"[1].

يؤدي إلى إغتراب الفرد عن مجتمعه فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين الذات وغيرها لامن الذوات وأنه لا يدل هويته إلا من خلال المسؤولية يستشعرها اتجاه الآخرينن لا ينمي هذه الهوية إلا بالإبداء والمعرفة والخبرة من خلال حياة اجتماعية نشيطة" [2].

كما يعرف الإغتراب الإجتماعي على أنه:"شعور الفرد بالإنفصال عن المجتمع المحيط به واحساسه بالقرابة إزاءه، فهو الإنسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالإنتماء بمعنى آخر هو انسحاب الشخص وإنفصاله وابتعاده عن مؤسسة كانت له صلة بها في السابق"[3].

---

[1]- فاطمة حميشدي وآخرون، ملامح الإغتراب في شعر علي فودة وردود فعله عليها، إضاءات نقدية فصلية، السنة 07، العدد 27، 2017، ص76.

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الإغتراب، ص66.

[3]- إقبال محمد رشيد صالح الحمداوي، الإغتراب، التمرد، قلق المستقبل، ص136.

كما يعني "الشعور بعدم الإندماج والتباعد عن المجتمع والثقافة، حيث تبدو والقيم والمعايير الاجتماعية التي يشترك فيها الآخرون عديمة المعى بالنسبة للشخص المغترب اجتماعيا لذلك فهو يشعر بالعزلة والإحباط"[1].

3-2- الإغتراب السياسي:

هو شعور الفرد بالعجز في المشاركة السياسية والعزلة إزاء دولته وقضايا دولته، وكذا الإنفصال عن النظام السياسي حيث يصبح عاجزا على التأثير أو إتخاذ القرارات السياسية، كنتيجة لعدم الرضا والإرتياح لسلطة السياسية، ويعد الإغتراب السياسي " politcel lienation " واحدا من أكثر أنواع الإغتراب شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بشكل خاص، وتبدو ومظاهره وتجلياته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد المغترب لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفتقد إلى المعايير والقواعد المنظمة للسلوك السياسي"[2].

"وهو شعور المرء بأنه ليس قادر في العملية السياسية وأن صانع القرارات لا يضعون له اعتبار ويعملون له حساب[3]"، لأي يولد الفرد حالة من عدم الرضا والإرتياح لسلطة السياسية، "كما يعني الإغتراب السياسي عدم الفاعلية السياسية التي تتجلى في التبلد واللامبالاة كإستجابة لعدم الوعي أو فقدان القدرة والقوة، والشعور بعدم الراحة أو المتعة كتغير عن عدم الرضا وفقدان الثقة بالسلطة[4]"، بالإضافة إلى أن الأفراد الذين لا يحصلون على مكاسب من الأنظمة السياسية من

---

[1]- إقبال محمد رشيد صالح الحمداوي، الإغتراب، التمرد، قلق المستقبل ، ص137.

[2]- سمية بن عمارة ومنصور بن زاهي، الشعور بالإغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدمي الأنترنت، دراسات تقنية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 10، جوان، 2013، ص57.

[3]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الإغتراب، دار غريب، ط01، القاهرة، ص97.

[4]- دانيال عباس، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجيستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2015-2016، ص37.

الأنظمة المسؤولة في جوانب التعلم والعمل، والدخل والوظائف يكون أكثر عرضة للإغتراب السياسي، لذلك يدفعهم إغترابهم إلى عدم الإشتراك في جوانب الحياة المختلفة كإنتخابات والمؤتمرات والندوات"[1].

كما يعود الإغتراب السياسي إلى وجود القمع حيث أن السلطة تعني بكل بساطة أثار مرجوة[2]، وفرض معتقداتها على شعبها مما يعود بالدرجة الأولى على مصالحها عكس ما هو مرجو وذلك يؤدي إلى عجز الفرد إلى نظرته إلى حياته، ودوره في المجتمع وهذا ما يؤدي إلى الإغتراب وفي الأخير ومن خلال ما سبق نستخلص أن الإغتراب السياسي تعددت أشكاله ومظاهره كالعجز السياسي، والعزلة السياسية، والفاعلية السياسية والمشاركة في الإنتخابات وغيرها.

3-3- الإغتراب النفسي:

يذكر الدكتور صلاح الدين الحمداني في كتابه الإغتراب النفسي والإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، تعريف للإغتراب النفسي الذاتي فيقول:"الإغتراب عند "هورفي" يعني أساسا الإغتراب عن الذات، حيث يبدأ أولا بإنفصال الشخص عن مشاعره الخاصة وقيمه ومعتقداته، ومن ثم يفقد الإحساس بذاته بإعتباره كلا عضويا"[3]، وهذا يعني "غياب الإحساس بالتمسك والتكامل الداخلي للشخصية نتيجة الشعور بالعجز وهو بمعنى فقدان الإنسان لذاته الأصلية وتحوله إلى موضوع يفقد الإحساس بوجوده"[4]، "ويشعر الفرد بالإغتراب عندما لا يستطيع

---

[1]- إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الإغتراب، التمرد وقلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011، ص136.

[2]- حسين ملحم، التحليل الاجتماعي للسلطة، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، دط، الجزائر، 2003، ص13.

[3]- الدكتور صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، الطبعة1، دار زهران، عمان، الأردن، 2009، ص58.

[4]- الأستاذ جوزة عبد الله، إشكاليات الإغتراب في الفكر العربي والغربي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، مجلة الباحث، فصلية دولية أكاديمية محكمة، العدد 9، أفريل، 2012، ص297..

التحكم في أفعاله لأنه يصبح سلبيا عندما يستسلم لأفعاله ونتائجها، وهذا من شأنه أن يجعل الشخص يشعر أنه لا معنى للحياة"[1].

بمعنى أن الحالة العاطفية تسيطر على الإنسان أو الفرد فتجعله يبتعد عن واقعه الحقيقي فيجبر عن ذلك لمجموعة من التصرفات والأفكار المخالفة كما هو في واقعة فيتمرد على هذا الأخير كنتيجة لعدم الثقة في النفس والعجز وعدم التحكم في السلوك والأحداث.

بالإضافة إلى أن: "من الأمراض النفسية المصاحبة للإغتراب من بينها الشعور بالخزي وكراهية الذات واحتقارها"[2] ، وقد استخدم مصطلح الإغتراب النفسي أو الذاتي الذي يعني ضعف الصلة أو انعدامها بين الفرد وذاته[3].

وفي الأخير وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن الإغتراب النفسي هو حالة نفسية عاطفية تسيطر على الفرد كنتيجة لشعوره بالعجز أو عدم القدرة على التحكم في السلوك والأحداث وعدم الثقة بالنفس والرهاب الاجتماعي وغيرها، مما يؤدي إلى الإنعزال عن القيم والعادات والمعتقدات وفقدان الإحساس بالذات وغياب الإحساس بالتمسك والتكامل الداخلي في الشخصية والإنعزال عن القيم والعادات والمعتقدات.

3-4- الإغتراب الديني:

ورد في الأديان الكبرى (الإسلام، المسيحية واليهودية)، بنفس المعنى وهو الإبتعاد عن الله، حيث عرف على أنه:"إنفصال الإنسان عن الله"[4]، وهو عند شاخت الإنفصال والإنقطاع عن حياة

1- مرجع نفسه، ص295.

2- الدكتور صلاح الدين أحمد الحمداني، مرجع سابق، ص58.

3- مرجع نفسه، ص59.

4- عبد اللطيف خليفة، دراسات في السيكولوجيا الإغتراب، دارغريب، القاهرة، ط1، 2003، ص101.

الله أو سقوط من النعمة الإلهية في الخطيئة والذنوب[1]"، ولعل هذا ما عبرت عنه قصة سيدنا أدم وخلقه وهبوطه من الجنة إلى الأرض وهو أول إغتراب عرفته البشرية، وقد حدد الدكتور حليم بركات في كتابه "الإغتراب فب الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، نوعين من الإغتراب الديني، وهما الإغتراب من الدين والإغتراب في الدين.

*** الإغتراب من الدين.**

"ميل إلى الإغتراب من الدين أي بمعنى رفض المؤسسة الدينية العصرية والخروج عليها"[2]، وهو الإنفصال والتجنب أو الإبتعاد عن الله، وقد جاءفي كل الأديان بهذا المعنى، وهو أحد أشكال الإغتراب التي تنتاب الشخصية الإنسانية حيث لا يقدم لها إيمانها أي مخرج وجداني فتنتقل من حالة أو عقدية إلى أخرى مجاورة، وقد يعني الإغتراب الديني نوعا من الإغتراب تحت الحس الديني الطاغي على سطح الشعور، والتحول إلى العمق الصوفي أو رفض القيم الدينية"[3].

*** الإغتراب في الدين.**

الإغتراب في الدين بمعنى أن المؤمن المتشدد في إيمانه ينسب قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستغلال عنه[4]، بقدر ما تسود التنشئة الدينية التي تدعو إلى الطاعة والإمتثال، يفقد المؤمن القدرة على إتخاذ المبادرة والقيادة والعمل على استشراف المستقبل بلفي ظل هذه التنشئة أيضا قد يرى المؤمن نفسه فصلا بقدر ما يرضخ ويطيع ويقبل بالأمر الواقع ويستسلم لمشيئة غير مشيئته[5]، وحسب هذا القول فإن الإغتراب في هذه الحالة هو أن يصبح الفرد عاجزا

---

[1]– رجب محمود، الإغتراب سيرة ومصطلح، ط04، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص39.

[2]– الدكتور حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية متاهات بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص125.

[3]– الطاهر بن جلول دراسة تحليلية، عمان، دار غرابي، 2005، ص124.

[4]– الدكتور حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية، مرجع سابق، ص125.

[5]– مرجع نفسه، ص126.

وفقيرا حتى في صب نظرته إلى حياته وتحديد معنى وجوده[1]، وبسبب النزاعات الدينية يعيش الإنسان مغترب في الدين، حيث يعيش في حاجة وعجز وعدم قدرة على التحكم في مصيره[2]، أما في الإسلام جاء وفي معنى حديثه صلى الله عليه وسلم:" بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس"[3]، فالغرباء هم أهل الصلاح والتقوى الذين لا يتبعون الناس المفسدين وهي فئة تبقى محافظة عن دينها في وقت يهم ويكثر فيه الفساد.

وفي الأخير يمكن القول بأن الإغتراب الديني هو الإنفصال والإبتعاد عن الله والذات الإلهية والقيم الدينية والخروج من نعمة الله والسقوط في الخطيئة، ممايتنتج عنه التمرد عن كل مظاهر الإتصال مع الله والقيم الدينية قولا وفعلا.

3-5- الإغتراب الثقافي:

لكل مجتمع مجموعة من المميزات والإختلافات التي تميزه عن بقية المجتمعات الأخرى وتمثل كل ما يكتسبه الفردمن مجتمعه من أسلوب حياة، نظام اجتماعي، وقيم سائدة وأفكار، وهذا ما يسمى بالثقافة، والإغتراب الثقافي، ويشار به إلى ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك الأفراد حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها بل ويفضل كل ما هو غريب أ أجنبي عنها[4]"، فينسلخ الفرد عن قيمه ومبادئه ويتخلى عن أفكاره التي إكتسبها عن

---

[1]- الدكتور حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية، مرجع السابق، ص126.

[2]- مرجع نفسه، ص126.

[3]- مرجع نفسه، ص126.

[4]- سناد محمد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصبح مشاعر الإغتراب، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص115.

مجتمعها لأصلي، لتحل محلها ثقافة غريبة عن ثقافة مجتمعه والتي يرى فيها الكمال عكس ثقافته، وقد ورد الإغتراب الثقافي بمعنى أخر وهو معنى معاكس أي بمعنى النفور من الثقافة الغربية والإنعزال والإنفصال والإبتعاد عن القيم الثقافية والاجتماعية الغربية والأجنبية، وعدم التكيف مع هذه الأخيرة بسبب التمسك بالقيم والتقاليد الموروثة والمتعارف عليها في المجتمع الأصلي للفرد، وفي حالة دخول ثقافة جديدة عليه أو دخوله فيها،كونهذه الأخيرة لا تتوافق مع مبادئ ثقافته، "الإغتراب الثقافي الذي يشعربه أي مجتمع أو أصحاب مرجعية حضارية معينة ، إذا ينتابهم شعور بأنهم يعيشون ويحبون بقيم وممارسات لا يتوجدون معها، الأمر الذي يشعرهم في أعماق نفوسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية الجديدة"[1].

وفي هذه الحالة يفضل الفرد الإبتعاد عن كل مايراه بخيل عليه وعدم المشاركة فيها وتفاديها، وباختصار الإغتراب الثقافي إما قد يكون الإبتعاد عن كل ما هو غريب بالنسبة للفرد والإكتفاء بما هو محلي مكتسب وعدم الإقتناع بمبادئ وقيم الثقافات الأخرى أو عدم الإقتناع بالمبادئ المحلية السائدة لشعوره بأنها غير كافية من أجل تطوره.

3-6- الإغتراب الزماني:

هو عبارة عن همزة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويكمن في هروب الإنسان من الواقع الذي يراه لا يناسبه، عن طريق الإنتقال بين الأزمنة في ذهنه، وذلك من خلال الإسترجاع وهو كل عودة للماضي و يتشكل بالنسبة لسرد استذكار يقوم لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[2].

---

[1]- أحمد محمد عبدالله مجدي، الإغتراب عن الذات وعلاقته بالذات والمجتمعوعلاقته بالسمات الشخصية، دارالمعارف، القاهرة، ط1، 2001، ص34.

[2]- حسين بجداوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيرووت، ط01، 1990، ص121.

فالفرد أو السارد أو المغترب في هذه الحالة يهرب من الواقع ويعود إلى ماض يريده أن يعود بإستحضار ذكريات وأحداث، أو عن طريق الإستباق وهو مقطع سردي يسرد لنا أحداثا سابقة عن أو أنها أو يتوقع حدوثها، يمثل عكس الإسترجاع[1]، إذن فالإغتراب الزماني هو حدث يرتبط بالزمن الحقيقي، إنما حالة ينتقل فيها الفرد من زمن لأخر هروبا من واقع يراه غير مناسب إلى محيط يلائمه أو مستقبل يتخيله أو أمال يطمح إليها، أو استرجاع ماض يريده أن يعود.

3-7- الإغتراب المكاني:

لقد إرتبط الإغتراب بالمكان إرتباطا وثيق، ومصطلح الإغتراب لا طالما كان مصطلح ملازما للمكان فهو:"ذلك الإحساس الذي يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه"[2]، إحساسا يراوده عند الخروج من وطنه والمتمثل في الشعور بالشوق والحنين والشعور بذلك الحس الذي يحالو الإنسان تصويره عندما ينتقل من مكان لأخر لتحقيق أماله وطموحاته مصورا تلك البلدان التي أقامها، وعندما يدخل تلك البلد المغتربة يصاب بخيبة أمل[3]، ويتلخص الإغتراب المكاني في الشعور بالحنين والإشتياق بعيدا عن الوطن نتيجة الهجرة، فهو الإبتعاد عن الوطن والشعور بعدم الإنتماء المكاني للحيز الجغرافي المقيم فيه.

---

[1]- لجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي (رواية السبيل لأحمد التوفيق أنموذجا)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2016، ص49.

[2]- أشرف دعدوز، الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 2002، ص22.

[3]- فاطمة حميشدي وآخرون، ملامح الإغتراب في الشعر وردود فعله عليها، إضاءات نقدية، فصلية محكمة، السنة 07، العدد 27، 2018، ص ص71-91.

الفصل الثاني
تجليات الاغتراب في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي

1- دراسة سميائية لغلاف الرواية:

" يعد الغلاف من ضمن العتبات الأولى التي يقف عليها القارئ وتلفت إنتباهه، فيقف عنده وقفة تمحص فيكشف عن طريقة علاقته بالنص ويعتبره من النصوص، كما يرتبط لونه أيضا بصاحب النص ".[1]

ومن خلاله الغلاف يعبُر " السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي ". [2]

ومن خلال ما يحمله الغلاف من عناصر أساسية (الصورة، الألوان...) يتخيل للقارئ ما وراء هذا الأخير ويتصور ما تتضمنه الرواية.

1- **الغلاف الأمامي:** هو أول ما يصادفه القارئ ويلفت انتباهه، فهو " العتبة الأمامية من كتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء الورقي ".[3]

2- دلالة الصورة والألوان:

2-1- الصورة:

يمكن أن نفهم من خلال الصورة الدلالة الحقيقية أو المجازية للرواية، حيث تعتبر كنوع من أنواع الاستباق كونها ايحاء رمزي وتمهيدا لمحتوى النص، يعطي الرواية أبعاد دلالية، فهي (الصورة) عبارة عن نص يحمل مجموعة من الدلالية التي تساهم في فك رمزية النص وتفسيره "إنما هي نص ككل النصوص تحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشكال وسلوكات ".[4]

---

[1]- سميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم كوني دمية، الأستاذة أمل محمد علي أبو شويرب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة صبراته، المجلة الجامعية، العدد الواحد والعشرون، المجلد الخامس، أغسطس 2019.

[2]- ينظر: ضياء غني لفته، عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 111.

[3]- خليل شكري هياسا: السيرة الذاتية وتشكل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 130.

[4]- قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 23.

وفي رواية غربة الياسمين تعمدت الروائية والكاتبة خولة حمدي بوضع صورة مظلمة لإمرأة ذات ملامح مختفية، نلاحظ من وراءها خلفية لصورة مدينة فرنسية وهي مدينة باريس، تم التعرف عليها من خلال صورة برج "إيفل" المعلم التاريخي للمدينة الفرنسية.

وصورة لبعض الطيور التي تحلف فوق رأس المرأة كذلك كانت ضبابية وذلك دليل على حالة القلق وعدم الإستقرار ومشاعر الحيرة التي تعاني منها الشخصيات بالإضافة إلى كون الطيور رمز للهجرة والإغتراب والابتعاد عن الأوطان.

وصورة باريس دليل على أن المكان الذي تقيم فيه الشخصية المغتربة هو فرنسا.

بالإضافة إلى صورة عدد من المعالم المكانية من مساجد وأحياء وأبنية أسفل الغلاف لتدل على الموطن الأصلي لشخصية.

2-2- الألوان:

" استخدام الأوان في السياقات الأدبية واللغوية أكثر صعوبة من استخدامه في الرسوم والتصدير، لأنه يعتمد على مقدرة المبدع في إثارة ما تؤدي به الألوان من دلالات في نفس السامع من خلال التشكيل اللغوي الذي يصور أفكار الأديب وانفصالاته "،[1] فتلعب الألوان دور كبير في التأثير على كيفية المتلقي فترمز بعضها للفرح والبعض الآخر للحزن، وكذلك تتعلق بالظروف والمناسبات.

ومن خلالها يعبر الكاتب عن الأفكار التي في دهنه والتي تتجسد في مضمون الرواية.

[1]- إبتسام مرهون: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010، ص 66.

وقد استعمل الروائية والكاتبة خولة حمدي في روايتها غربة الياسمين الألوان الداكنة، وقد غلب اللون الأسود على الغلاف وهو "رمز الحزن والآلام والموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم ".[1]

ويميل اللون الأسود الطاغي على الرواية على مشاعر الغربة والحزن في نفسية الكاتبة، والحالة السوداوية والكئيبة التي عاشتها الشخصيات، وذلك من خلال الصورة السوداوية للمرأة والطيور التي تحلق فوق رأسها دليل على الحزن والشعور بالغموض والخوف وعدم الأمان.

واستعملت ألون الرمادي في أسفل الغلاف لترمز إلى الضبابية وعدم الوضوح تعبيرا عن حالة بعض الشخصيات في الرواية.

كما نجد تدرج للألوان أعلى الغلاف وذلك بين اللون الأزرق المخضر بدرجته القاتمة واللون البرتقالي، فأول رمز الضوء والآخر رمز الغروب، ويعبر البرتقالي على فصل الخريف الذي يدل على الذبول والكسل، الذي يصاحب فصل الخريف أو قد يعبر عن البدايات الجديدة لأن فصل الخريف هو فصل البدايات، وبذاك يكون رمز وبصيص أمل للخروج من الحالة السوداوية الكئيبة التي خيمة على الرواية.

والغلاف الأمامي لرواية غربة الياسمين يجسد مجموعة من العناصر الأساسية، ويحتل مساحة كبيرة وذلك من أجل لفت انتباه القارئ، فكتب بخط بارز في الجهة السفلية للغلاف، وكتب باللون الأزرق الذي يحمل دلالات متعددة، فهو رمز البحر طريق الهجرة، وبخط عربي جميل مشكل يراعي قواعد اللغة العربية، دلالة على تمسك الروائية بلغتها العربية والمحافظة عليها.

[1]– أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1984، ص 229.

كما نلاحظ وجود مؤشر تجنيسي فوق العنوان، ليحدد نوع الجنس الأدبي المقبلين على قراءته ويتوسطه اسم المؤلف بين اعتراضيتين، وقد ورد اسم المؤلف بخط متوسط أقل من خط العنوان، وقد كتب باللون الأبيض.

أما دار النشر جاءت أسفل الغلاف –كيان للنشر والتوزيع–

3– دلالة العنوان:

يشكل العنوان " الجسر الذي يربط القارئ بالنص لذلك من الاهتمام بصياغته وإخراجه في صورة جمالية جذابة تساهم في تسويق المعرفة والتشويق القارئ، وجذب اهتمامه وتركيز وعيه بأهمية ما يلقاه ".[1]

ويعتبر ملخص للموضوع الذي تناولته الرواية، فيوحي للقارئ بمحتوى الرواية.

وفي الرواية المدروسة نجد أن العنوان المكون من لفظين (غربة، الياسمين).

قد وردت لفظة غربة في المعاجم والقواميس العربية القديمة والحديثة بمعنى الابتعاد عن الوطن " دلت على الاغتراب عن الوطن وغرُب فلان، يغرُب غربًا أي تنحى ".[2]

ولفظة الياسمين الذي عرفته الروائية في روايتها بقولها هو نبات لا يحتاج إلى الكثير من العناية تكفيه دفعة واحدة من السماد في ربيع كل عام، وتربة رتبة دون فيض من السقي، جميع أنواع الياسمين تفضل النمو في مكان مشمس، لكنها تتحمل وجود شيء من الظل، وغربة الياسمين عنوان يحمل رمزية معنوية وروحية فالرواية تحكي عن غربة تلك الفتاة ياسمين التي تشبهها الكاتبة بنبتة الياسمين في قناعتها والإكتفاء بالقليل وأنها أصبحت جاهزة لتحمل شيء من ظلال أوروبا ذات المناخ البارد مثل الياسمين الأبيض، لأنها شخصيتها ثابتة وقوية مثل رائحة الياسمين.

[1]– فاطمة الزهراء بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان، دراسة سميائية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 141.

[2]– الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مرجع سابق، ص 44.

فقررت ياسمين أن تكون ياسمينة حقيقية من خلال سفرها إلى فرنسا وقبول تحدي الغربة والضياع، لكنها غفلت عن حقيقة أن الياسمين تذبل بسرعة حين تغادر تربتها وهذا ما تجسد في موقف ياسمين من العيش في فرنسا حيث تأكدت أن تلك البيئة الفرنسية لا تناسبها بعد معاناتها من الغربة والاغتراب.

وفي اسفل الغلاف على اليمين نجد النشر "كيان" وهي دار نشر مصرية وعلى اليسار اسم مصمم الغلاف عبد الرحمن الصواف.

4- الغلاف الخلفي:

وهنا تتم عملية إغلاق الفضاء الورقي والوصول إلى نهاية الرواية وقد قامت الروائية قوله حمدي باعتماد نمط الشهادات والنصوص وهو أن يقوم " المؤلف باختيار دلالة من دراسات نقدية أجريت على مجموعة من النصوص الأدبية ووضعها على الصفة الخارجية للغلاف ".[1]

أو " وضع جزء دال من نص من النصوص المجموعة المختارة بعناية على الصفحة الخارجية للغلاف الخلفي ".[2]

وهذا ما نجده في رواية حيث اخترت نص من روايتها غربة الياسمين ووضعته في وسط الصفحة.

وحيث تحدثها عن موضوع السفر للأول مرة تحكمت أمها عن فاطمة شيء من الفلسفة حدثتها عن ثبات الياسمين ...إلخ.

" جميع أنواع الياسمين تفضل النمو في مكان مشمس... مثل رائحة الياسمين النفاذة الفريدة إلى ثبت إحساسا بالدفئ... ".

[1]- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 133.

[2]- المرجع نفسه، ص 139.

" لم تتكلم عن دلالة الياسمين العاطفة ... كانت جديرة لتقبل بزهر الياسمين ".

" تفتقد أمها كل يوم ... حيث غادرت ترتبها وتنسق في شكل مشموم جميل ".

تجليات الاغتراب في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي:

الإغتراب الاجتماعي:

بما أنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به وإحساسه بالغربة إزاءه، فهو الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع[1].

فهو الإنسلاخ عن المجتمع والقيم السائدة، وهذا يصبح الفرد غريبا عن المجتمع والناس والبنية المحيطة به، ويتجلى الإغتراب الإجتماعي في رواية غربة الياسمين لروائية خولة حمدي في عدة مواضع ومن خلال عدة شخصيات ومن بينها الشباب المغربي عمر الراشدي، المغترب في فرنسا والذي عاش منعزلا في غربته فقد كان منعزلا عن زملاءه الأجانب الذين قد يؤثرون عليه فاختيار الوحدة "بني حول نفسه سدرا لم يسمح لأحدهم بتجاوزه"[2]، وبالإضافة إلى ياسمين الشخصية البطلة في الرواية والتي عاشت غربة اجتماعية بعد انتقالها إلى فرنسا من أجل الدراسة وإقامتها من زوجة أبيها وأخويها وهذه الأخيرة لم تسلم من مشام الغربة، فكانت تشعر بالسوء تجاه الحالة السرية لوالدها وعدم قدرتها على الاندماج أو على الأقل التأقلم مع المجتمع الفرنسي "لست قادرة على فهم هذا المجتمع أو الاندماج فيه ... فضلا على التأثير عليه ... فكيف تراني أتمكن من انتهاء هذا البحث"[3] فياسمين الفتاة التونسية عاشت كل ما تحمله الغربة الاجتماعية من معان.

---

[1]- إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب، التمرد قلق المستقبل، ص 136.

[2]- الرواية، صفحة 50.

[3]- الرواية، ص 336.

وعلى غرار ياسمين وعمر فقد عاشت رنيم الشابة المصرية المغتربة في فرنسا، حالة من الغربة الاجتماعية، وأول غربة لها كانت في بيتها "والبيت؟ في ذاكرتها لم يكن هناك بيت، هناك مربية وخدم وفضاء واسع غاب عنه أصحابه، بالكاد ترى ضلالهم خلاله لسويعات قليلة في الليل"[1]، فرنيم .... صغرها كانت من مشاعر الوحدة رغم حياة الشرق والبذخ إلا أن ولادها كان مشغولين طوال الوقت، كما شعرت بنوع من الوحدة والغربة بعدما أحلت ياسمين التي ألقتها "لكنها كانت تحسن لرحيلها وجعا غريبا"[2]، وحتى بالنسبة لمن ولد ونشأ في فرنسا من العرب المسلمين وخاصة المغاربة لم يسلموا من هذا الشعور "وحتى بالنسبة إلى من ولد ونشأ على الأراضي الفرنسية ودخل مدارسها وخالط أهلها ... لكي تندمجي يجب أن تكوني بيضاء البشرة زرقاء العينيين وشقراء الشعر"[3] فحتى هيثم صديق عائلة ياسمين وأخته ميساء الذين عاشوا منذ الصغر في فرنسا إلا أنهم عاشوا مشاعر الغربة الاجتماعية، فالاغتراب الاجتماعي رواد كل شخصيات الرواية، وذلك بالدرجة الأولى إلى كون معظم الشخصيات تعيش في بلاد غير أوطانها، وبسبب البون الشاسع في الفروق الاجتماعية بين المجتمعات العربية والغربية.

الاغتراب السياسي:

"يعد الاغتراب السياسي "poticala lienations" واحدا من أكثر أناوع الاغتراب شيوعا في المجتمع المعاصر ... وتبدو مظاهره وتجلياته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد

[1]- الرواية، ص 370.

[2]- الرواية، ص 313.

[3]- الرواية، ص 366.

المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفتقد إلى المعايير والقواعد المنظمة للسلوك السياسي"[1].

وتجسد هذا البعد من الاغتراب في رواية غربة الياسمين من خلال مبدأ وموقف البرلمان الأوربي والأحزاب الوطنية في فرنسا التي أعلنت الحرب على الإرهاب أو بمعنى أخر على الهجرة الإفريقية والمغاربية "فقد عرفت مارلين وحزبها منذ زمن بأرائها السياسية المتشددة تجاه الهجرة الإفريقية والمغاربية التي تؤمن بخطرها على الاقتصاد ومبدأ اللائكية"[2]، وتجسد ذلك من خلال التطبيق على المسلمين وخاصة المسلمات "التضييق على المحجبات كان وما يزال رياضة وطنية يمارسها رجال الشرطة تعتبر من المتعة في الشوارع والمؤسسات العامة والتعليمية"[3] والقرار السياسي.

"وفي فبراير 2004، صوت البرلمان الفرنسي لصالح هذا القانون بالأغلبية الساحقة، معلنا الحرب على الحجاب"[4].

كما نلمح وجود هذا البعد من الاغتراب حتى في تونس البلد المسلم الذي حارب بدوره الحجاب "لم تكمن تعلم أن السياسة التونسية ضد الحجاب استهوت الرئيس الفرنسي جاك شيراك"[5].

الاغتراب النفسي:

جاء الاغتراب النفسي بمعنى الانفصال عن ذات" وهو شعور الفرد بالعزلة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة

---

[1]– سمية بن عمارة منصور بن الزاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنت، دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ع 10 جوان 2013، ص 57.

[2]– الرواية، ص 225.

[3]– الرواية، ص 40.

[4]– الرواية، ص 40.

[5]– الرواية، ص 41.

الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع"[1]، ويتجسد الاغتراب النفسي في رواية غربة الياسمين بشكل كبير وواضح، من خلال الشخصية البطلة "ياسمين" التي عاشت مشاعر الغربة، لينعكس على مشاعرها وتحس بالحنين إلى أمها البعيدة عنها، كما يتجسد الاغتراب النفسي من خلال شعورها بالعجز والضعف جراء عدم التأقلم مع المجتمع الفرنسي الذي يتعارض مع قيمها ومبادئها، لتحس بعدم الانتماء، ويولد لديها ضغوط نفسية "بالإضافة إلى غربة البلد أستشعر غربة الروح"[2]، "ليست لديا نية بالاندماج، الاندماج يعني التخلي عن الهوية والمبادئ والذوبان في المجتمع حتى يتقبلن الآخرون وهذا الابناسبني"[3]، وبذلك أعلنت ياسمين عن فشلها في تحقيق مسألة الاندماج التي كانت ولدت لديها مشاعر الغربة، والوحدة التي جعلتها تعيش غربة أخرى داخل غربتها، كما أن فشل ياسمين في التأقلم مع المجتمع الجديد والتعايش معه أفقدها ثقتها في نفسها، ومن خلال فشلها في إتمام بحثها حول ظاهرة الإنتحار التي باتت تقلقها كونها شهدت حادثة من هذا النوع أمام عينها ولم تستطيع السيطرة عليها فكيف بها تدرسها، هذه الحادثة تسبب في زرع هشام الخوف والقلق في ياسمين وأفقدتها ثقتها في نفسها "لم تحس بالضعف من قبل بقدر ما تحس به الآن ربّما لأنها تشك في داخلها بأنها مذنبة ... ربما لأن إحساسها بإجرامها تجاه روزلين ملأ كيانها سواءا وغطى على كل إحترامها لنفسها"[4] فكل مشاعر العجز جراء فشلها في تحقيق تمويل لمشروع الدكتوراه في البداية وفشلها في دراسة حالة الانتحار التي أفقدتها ثقتها في نفسها، ومشكلة التأقلم والاندماج في المجتمع الفرنسي التي

[1]– عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية والأرفوطونيا، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2008/2007، ص 15.

[2]– الرواية، ص 139.

[3]– الرواية، ص 139.

[4]– الرواية، ص 286.

ولدت لديها مشاعر الخوف والقلق وفقدان الثقة في النفس والضعف، وفقدانها احترامها لنفسها وصراعها الداخلي جسدت بعد الاغتراب نفسي لدى ياسمين "ليست قادرة على فهم هذا المجتمع أو الاندماج فيه ... فضلا على التأثير عليه فكيف تراني أتمكن من إنهاء هذا البحث"[1].

كما يتجسد الاغتراب النفسي من خلال شخصية رنيم الفتاة المصرية التي تقيم في فرنسا وهما أيضا لم تسلم من مشاعر الغربة، فقدت الرغبة والشغف في الحياة من جراء تجربتها الفاشلة في الحب "وقد فقدت أكثر من كلية، أكثر من قطرات دم، أكثر من دمعات عين، فقدت حبّ الحياة. ... لكنها فقدت الرغبة في كل شيء"[2]، كما أن رنيم لم تكن تملك القدرة على التحكم في سلوكها جراء تجربتها الثانية في الحب وهذه المرة اتجاه الشاب المغربي عمر، لتولد لديها شعور بالغربة اتجاه مشاعرها نحو عُمر، "لم تكن تفهم ردة فعلها. لماذا كل هذا الإنفعال ... لم تكن يوما وصية عليه إنها محاميته وحسب"[3] وهذه المشاعر اتجاه عمر جعلتها تعيش صراع أخر، في اختيار الحب أم الصداقة كون صديقتها ياسمين معجبة بهذا الأخير عمر، ولّد لديها حيرة وجعلها تعيش في قلق دائم "كيف ستواجه ياسمين الأن كيف تخبرها أنها تعلقت بالشاب الذي تحسبه فارس أحلامها؟"[4].

كما تظم الرواية اغتراب آخر وهو إغتراب عمر الرشيدي في سجنه الأول الذي اختاره بنفسه، وذلك خوفا منه على مبادءه وقيمه، فمشاعر الخوف والقلق ولدت لديه إغتراب نفسي على غرار اغترابه عن بلده المغرب "فحكم على نفسه بالعزلة في سجنه الإختياري، وولى العالم الخارجي

[1]- الرواية، ص 336.
[2]- الرواية، ص 25.
[3]- الرواية، ص 255.
[4]- الرواية، ص 269.

ظهره"[1] وبعد تعرضه لحادث انفجار كاد يؤدي بحياته نجى منه بأعجوبة بجسد مشوه وهذا الأخير ساهم في تصاعد شعور الإغتراب في نفس عمر "اهتز من الدّاخل حيث وقعت عيناه على صورته في المرآة لأول مرة منذ الحادثة"[2]، فلم يعد يأبه لنفسه بعد ذلك وإغترب عنها لدرجة لم يعد يهتم لشكله المشوه "هل يبالي بتشوه جلده حين يفقد حريته وكرامته"[3]، ليتعمق عمر أكثر في الشعور بالإغتراب بعد دخوله السجن، الذي فرض عليه بتهمة الإرهاب، حيث بدأت رحلة القلق والخوف من المستقبل والنهاية المجهولة "من سيدافع عنه الآن"[4]، "هل يمكن أن يقف كالبطل في مواجهة القاضي"[5] كل هذا أثرى وزاد من غربة عمر النفسية، وبالإضافة إلى كل هذه الشخصيات التي عاشت إغتراب نفسي، ونجد شخصيات أخرى مثل شخصية إلين زوجة أب ياسمين فرغم كونها فرنسية وتعيش في وطنها إلا أنها عاشت غربة نفسية ومعاناة مع زوجها خاصة بعد طلاقها ومحاولة الانتحار التي قامت بها كنتيجة لذلك "كانت في غاية الاستسلام كأن الأمر لم يعد يعنيها. نظراتها فارغة وشاردة معظم الوقت"[6]، حيث فقدة الرغبة في الحياة.

الإغتراب الديني:

لعل الإغتراب ورد في كل الأديان بمعنى الإبتعاد عن الله "وهو عند شاخت الإنفصال والإنقطاع عن الحياة الله والسقوط من النعمة الإلاهية في الخطيئة والذنوب"[7]، وقد ورد الإغتراب الديني في رواية غربة الياسمين بشكل كبير وجلي حيث كان له النصيب الأوفر، وكان بمثابة

---

[1]- الرواية، ص 49.

[2]- الرواية، ص 165.

[3]- الرواية، ص 165.

[4]- الرواية، ص 165.

[5]- الرواية، ص 348.

[6]- الرواية، ص 348.

[7]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في السكيولوجيا الاغتراب، دار غربة القاهرة، د.ط، 2003، ص 101.

الموضوع والتيمة الأساسية في الرواية، وبرز مع عدة شخصيات من بينها عمر الرشيدي، الذي جسد الإغتراب الديني من المنظور الإسلامي الذي جاء به صلى الله عليه وسلم بوصف الغريب، كل من تمسك بدينه وأخلاقه في زمن يعم فيه الفساد، وعمر كان شخصا ملتزم متمسك بدينه، ليعيش غربة "كشخص مسالم وقليل الإحتكاك بالآخرين"[1]، من أجل الحفاظ على قيمه الدينية التي تربى عليها، في ظل كل الفتن ومظاهر المجون والإنحلال الأخلاقي الذي تحيط به في المجتمع الفرنسي، "فإن حواسه ترفض أن تتعود على تلك المشاهد وتأبى أن تتقبلها كجزء من الحياة اليومية، فحكم على نفسه بالعزلة في سجنه الإختياري .. وولى العالم الخارجي ظهره"[2]، ليضع لنفسه عالم خاص به خال من كل المحرمات التي تحيط به من خمر، وسهرات، ومصاحبة، اختلافه هذا جعله كإنسان غريب ومعقد في نظر من حوله "بعظهم يقول أنك إنسان معقد ومنغلق لا يعرف معنى المرح"[3].

كما نلاحظ الإغتراب الديني الذي تجسد في الرواية من خلال الأوضاع المسلمين السائدة في المجتمع الفرنسي، ومعاناة ياسمين مع الحجاب الذي كان في نظر المجتمع الفرنسي رمزا للإرهاب "كان عليها أن تقاتل كل يوم من أجل حقها في درء شعرها عن الأعين"[4].

ومعاناة ياسمين وعمر وتلخص مشاعر الإغتراب الديني لديهما لم تكن سوى مثال وتجربة حية لآلاف المسلمين الذين يعيشون في الغربة، "ليست المسلمة الوحيدة على الأراضي الفرنسية"[5]، فالمسلمين في الغربة يعيشون إغتراب ديني يتلخص بالدرجة الأولى في اتهامهم بالإرهاب خاصة

---

[1]- الرواية، ص 227.

[2]- الرواية، ص 227.

[3]- الرواية، ص 52.

[4]- الرواية، ص 40.

[5]- الرواية، ص 103.

الملتزمين والمحافظين على دينهم من المحجبات "لكن المتضررات الحقيقيات منه هن المحجبات، اللواتي استهدفت بعضهن تحركات عنصرية وبشكل متكرر"[1]، وكذلك الشباب الملتزم الذي رفض التخلي عن مبادءه ودينه "يعتقد أن كل من يقول "الله أكبر" يهم بعملية انتحارية، وأن كل مسلم ملتزم هو بالضرورة مشروع إرهابي"[2].

الإغتراب من الدين تجسد في الرواية من خلال موقف لورا التي رفضت الإلتزام بتعاليم الدين الإسلامي لأن أن في ذلك مشقة "إن أكون مسلمة بأتم معنى الكلمة يعني أن ألبس الحجاب مثلك؟ وأصلي كل يوم خمس مرات؟ وأصوم رمضان؟ وأشياء كثيرة أخرى في كتب الفقه ... لا أطلي أضافري ولا أضع أصباغا على وجهي ولا أسهر مع أصحابي ... ممنوعات كثيرة وصعبة ... لا أجدني قادرة عليها"[3]، وحالة رنيم هي الأخرى جسدت نوع من الإغتراب كونها مسلمة لكن لا تلزم بتعاليم دينها من صلاة ولبس للحجاب هذا مساهم في غربتها عن دينها "تعلمين ! في كل دين هناك درجات من الإيمان والإلتزام"[4].

الإغتراب الزماني:

يعد الإغتراب الزمني همزة وصل بين الماض والحاضر والمستقبل، وكونه لا يرتبط بالزمن الحقيقي إنما بفكر الإنسان، وذلك عن طريق الإسترجاع والتذكر أو التفكير في المستقبل "كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة لسرد استذكارا يقوم لماضيه الخاص ويجيلنا على أحداث سابقة"[5] أو "يسرد لنا أحداث سابقة عن أوانها ويتوقع حدوثها"[6]، وتجلت ظاهرة الإسترجاع في الرواية في مقاطع

---

[1]- الرواية، ص 40.

[2]- الرواية، ص 154.

[3]- الرواية، ص 263.

[4]- الرواية، ص 218.

[5]- حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 121.

[6]- الجيلالي الغرابي، مرجع سابق، ص 49.

عديدة، منها استرجاع ياسمين ذكريات الماض والحنين إليه، ذكريات الصغر عندما كانت تعيش في وطنها تونس، ذكريات جمعتها بعائلة زهور "كأنها تسترجع عبر ملامحها ذكريات قديمة"[1]، وكذلك ذكرياتها مع هيثم صديق الطفولة "بنت بريئة وولد شقي وأقلام تلوين، بقايا ذكريات عذبة تسافر إليها الذاكرة كلما إنتابها الحنين إلى وداعة الماضي"[2]، وهذا استرجعا كمشاعر الشوق والحنين إلى الماضي وافتقاده كما نجد استرجاع كمال عبد القادر والد ياسمين لذكرياته مع طليقته فاطمة والدة ياسمين، وشوقه وحنينه إلى أيام الماضي وذكرياته معها وافتقاده للأيام التي كانت تجمعهم "كانت تزوره من حين إلى أخر نوبات ندم يتذكر فاطمة فيراوده الحنين إلى الماضي"[3]، ويدلك ذلك على غربته وشدة آلامه وندمه "عادت ذكرياتاه مع فاطمة تنزلق"[4].

أما الإستباق فقد تجلى في الرواية في مواضع عديدة، استخدمته الشخصيات للهروب من واقع تراه غير مناسب، وتعبيرا عن أحلام تطمح إليها، ومن مواضع الإستباق في رواية غربة الياسمين، الأحلام التي كانت تراود ياسمين وتداعب مخيلتها "عادت أفكارها إلى ذلك الوجه المألوف الذي وضعت عليه اسما غريبا منذ فترة وجيزة إلى ذلك المحتجز في غياهب السجون في أحلامها العميقة كانت تراه ينحي أمامها في عربة المترو على ركبة واحدة ويرفع إليها باقة حمراء ويهمس بتلك الكلمات الساحرة:

[1]- الرواية، ص 104.

[2]- الرواية، ص 103.

[3]- الرواية، ص 360.

[4]- الرواية، ص 361.

– ياسمين هل تتزوجيني؟"[1]، واستباق ياسمين الحاضر لوقت وزمن أخر لم يحن بعد لتخبرنا كذلك عن عودتها إلى تونس "حين تسترجع إلين عافيتها وتعود إلى البيت .. سأرحل إلى تونس"[2]، سأكون أفضل هناك ... لم تكن تجربتي موفقة"[3].

كما نجد استباق أخر كان حاضرا فيما تتمناه رنيم وتحلم به وأمالها في خروج عمر من السجن وأن يتبادل المشاعر معها "ما هي نسبة الأمل بأن يبتسم لك القدر يا رنيم؟ أن تثبت براءة عمر، ويقبل منك الخميس ألف يورو، وتنجح جراحته التجميلية، وتتزوج ياسمين هيثم ويبادلك كم المشاعر"[4].

ونجد في الرواية استباق آخر وهو استباق عمر، من خلال تفكيره بالمستقبل بعد المحاكمة، "أراح جنيه على ركبتيه وهو مغمض العينين في ظلمة الزنزانة الرهيبة ما الذي سيحصل يوم غد؟ سيقف أمام تسعة أشخاص غرباء يحلون بسحناتهم المغلقة الصارمة ويبرؤون مصيره، بكل برورد"[5].

وفي الأخير يمكن القول أن ظاهرة الإستباق والإسترجاع جسدت الاغتراب الزمني للشخصيات في الرواية.

الإغتراب الثقافي:

"الإغتراب الثقافي الذي يشعر به أي مجتمع أو اصحاب مرجعية حضارية معينة، إذ ينتابهم شعور أنهم يعيشون ويحيون بقيم وممارسات لا يتوحدون معها، الأمر الذي يشعرهم في

[1]– الرواية، ص 376.
[2]– الرواية، ص 335.
[3]– الرواية، ص 335.
[4]– الرواية، ص 391.
[5]– الرواية، ص 378.

أعماق نفوسهم منفصلون عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية الجديدة"[1]، وتجسد هذا البعد في رواية غربة الياسمين لروائية خولة حمدي، بشكل واضح وفي مقاطع كثيرة ومن خلال أكثر من شخصية، ولعل أبرز شخصية جسدت هذا البعد هي شخصية الشاب المغربي عمر، الذي فضل الانعزال والابتعاد عن القيم الثقافية والاجتماعية الغربية السائدة في المجتمع الفرنسي، والتي تتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع العربي المتحفظ التي تربى عليها، "حين وصل إلى فرنسا منذ سنوات اصطدم بالفرق الشاسع بين المجتمكع المتفسخ أخلاقيا"[2]، "والمجتمع المحافظ الذي خلفه وراءه في مدينة مراكشة المغربية"[3]، فشم بالصدمة لكل مظاهر الانحلال الأخلاقي والسلوك المجتمع الفرنسي فقرر الإنعزال والإبتعاد وعدم الإختلاط للحفاظ على قيمه ومبادئه، والتهرب من كل شيء كي لا يتأثر ولم يكن ساعيا للحصول على رضى المجتمع الفرنسي على حساب مبادئ "لست ساعيا لإرضائهم أو نيل مباركتهم، ولن أغير مساري لأنه لا يعجبهم"[4] فكل أجواء الإحتفالات والصخب والمصاحبة والسهر كانت غريبة بالنسبة لعمر.

كما نلاحظ تجسد الإغتراب من منظور أخر وهو الإنسلاخ عن القيم والمبادئ التي تربى عليها الفرد وجسد هذا البعد والد ياسمين سامي كلود الذي وعلى عكس عمر، فمسألة التمسك بالقيم والمبادئ لم تكن تعني له شيء "لم تكن مسألة التمسك بالجذور والإفتخار بالانتماء العربي تعني له شيئا"[5]، حيث اندمج بالمجتمع الغربي الفرنسي لدرجة تغيير اسمه من كمال عبد القادر إلى سامي كلود ليسهل عليه الإندماج في المجتمع الفرنسي ويذوب فيه "اسما فرنسيا يسهل الإندماج ويساعد

[1]– سناء محمد زهران، مرجع سابق، ص 115.
[2]– الرواية، ص 48.
[3]– الرواية، ص 48.
[4]– الرواية، ص 52.
[5]– الرواية، ص 335.

على شق الطريق ... خصوصا في مجال البحث العلمي"[1]، فهو يرى أن ذلك يسهل عليه النجاح في حياته المهنية وهو الأمر الصحيح حتى أنه اختار لولديه أسماء لتتناسب والمجتمع الفرنسي "أراد لهما أسماء سهلة النطق بالفرنسية ليسهل عليهما الإندماج في المجتمع حتى يذوبوا فيه ولا يرى أحد وجه اختلافهما"[2] ومن مظاهر اغتراب كمال عبد القادر أن "يفعل ما بوسعه ليكون مثلا محترما يشار إليه بالبنان مثلا لنجاح والاندماج"[3]، فإنسلخ عن مبادئ وقيم المجتمع العربي.

كما نجد موقف وليد الراجحي الشاب الجزائري المقيم بفرنسا هو الآخر اختار موقف موازي كونه لم يكن من معارضي الاندماج، حتى لو كان هذا الإندماج على حساب البعض من المبادئ وذلك في سبيل التعامل مع المجتمع وعدم البقاء في الهامش، وبذلك يجسد لنا وليد حالة من الإغتراب الثقافي عن مجتمعه العربي المحافظ، خاصة المجتمع الجزائري فهو يرى أنه لا ضرر في التنازل عن بعض المبادئ في سبل الإندماج على الأقل في شرب الخمر والقمار ومصاحبة النساء "ستظل على هامشه يا صديقي طالما لم تتنازل عن كل مبادئك. ما دمت لا تحترم قواعد اللعبة لا تدخن، لا تشرب الكحول، لا تصاحب النساء ولا تلعب القمار، فلن تندمج في نظرهم أبدا ... كثيرون مثله كانوا يعتبرون أنفسهم مجبرين على احترام قواعد اللعبة حتى يقبلهم المجتمع الفرنسي"[4].

الإغتراب المكاني:

الإغتراب المكاني هو "ذلك الإحساس الذي يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه" ويتجسد في مشاعر الشوق والحنين إلى الوطن في ظل الابتعاد عنه، وتجسد هذا الجانب في رواية غربة

---

[1]- الرواية، ص 71.

[2]- الرواية، ص 35.

[3]- الرواية، ص 359.

[4]- الرواية، ص 52.

الياسمين، حيث أن كل الشخصيات كانت تعيش بعيدة عن أوطانها تعيش تجربة الغربة في فرنسا، ومن بين الشخصيات التي عاشت هذا الشعور، شخصية ياسمين الفتاة التونسية، التي توجهت لفرنسا من أجل إكمال الدكتوراه، وشخصية عمر الشاب المغربي، بالإضافة إلى رنيم المحامية المصرية، بالإضافة إلى وليد الراجحي الشاب الجزائري الذي يعمل في شركة فرنسية كمحاسب، وعبرت الروائية خولة حمدي عن الغربة المكانية لهذه الشخصيات كمحاسب، وعبرت الروائية خولة حمدي عن الغربة المكانية لهذه الشخصيات، فذكرت تلك الألفاظ لتعبير عن ارتباطهم بأوطانهم وشوقهم إليها، بالإضافة إلى ذكر عدد من الأماكن المغلقة التي لعبت دور في التعبير عن معناتهم في الغربة، "فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[1]، وفي كلتا الحالتين تعبر عن نوع من الإغتراب، ومن بين الأماكن المغلقة التي تجسدت في الرواية ولعبت دور أساسي في حبكتها وتجسيد الأحداث داخلها نجد:

1- الغرفة: مثلت الغرفة في رواية غربة الياسمين فضاء المان لعديد من الشخصيات، فكانت الملجأ الذي تهرب إليه الشخصيات مثل ياسمين صهيب ورنيم، رنيم التي كانت غرفتها كاتمة أسرارها "لا يعلم أنها فكرت فيه مساء وهي وحيدة في غرفتها"[2]، عمر هو الآخر عاش مشاعر الوحدة في غرفته "كان وحيدا في الغرفة"[3].

[1]- عبد الله خضر محمد،: بنية المكان في القصة القرآنية – دراسة سميائية – ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2016، ص103.

[2]- الرواية، ص 249.

[3]- الرواية، ص 351.

2- المطار: وهذا الأخير عبر عن الغربة الحقيقية، فهو نقطة البداية والإنطلاق نحو الغربة والإغتراب، وبداية نحو المجهول مما يولد مشاعر الحيرة والخوف والقلق التي تولد حالة الإغتراب في صاحبها "وسط جلبة المطار تلفتت ياسمين عبد القادر حولها في توهان"[1].

3- السجن: وهو مكان موحش يؤدي ساكنه ويولد لديه مشاعر الحزن والوحشة والوحدة، وكان لهذا المكان دور فعال في غربة عمر "فتح عينيه حين تناهى إليه صوت خطوات صاخبة في الممر، ثم لمع مفتاح معدني في الظلام وأصدر صريرا مزعجا وهو تمر في قفل الزنزانة"[2].

4- البيت أو المنزل: أن البيت مبعث لراحة والسكينة والأمان لكنه جاء في رواية غربة الياسمين، ليحمل معنى آخر، وهو الوحدة والغربة، ومن المقاطع التي ورد فيها بهذا المعنى هو معاناة ياسمين، التي أصبحت تشعر بغربة داخل منزل أبيها ومع أخويها، وبالوحدة والعزلة "لكي أشعر بالغربة هنا كأنني في مكان لم أتعود عليه"[3].

بالإضافة إلى فقد عاشت مشاعر الوحدة داخل بيتها منذ صغرها "البيت في ذاكرتها لم يكن هناك بيت هناك مربية وخدم وفضاء واسع غاب عنه أصحابه"[4].

وفي مقطع أخر مع عمر الذي دّل البيت فيه على الوحدة "ويكفيه شر الوحدة والوساوس حين يكون وحده في شقته"[5]، "إلى متى الشقة الكئيبة والقلب الخالي"[6].

كما قد ورد البيت في رواية غربة الياسمين بمعنى الملجأ والمأوى والعائلة ولم الشمل من خلال ذكر بيت الخالة زهور الذي ذكر ياسمين بأجواء العائلة في تونس "حياة العائلة المليئة

---

[1]- الرواية، ص 29.
[2]- الرواية، ص 305.
[3]- الرواية، ص 204.
[4]- الرواية، ص 370.
[5]- الرواية، ص 49.
[6]- الرواية، ص 81.

بالنشاط خير من وحدتها القاتلة في الشقة الخالية"[1]، بالإضافة إلى ذكر مشقة ياسمين ورنيم الذل دل على مشاعر الود والحب والصداقة "ذلك الشيء المجهول الذي يجعل غريبين يتآلفان فورا دون حاجة إلى معرفة الكثير من طريق الأخر"[2].

كما ذكرت الروائية عدد من الأماكن المفتوحة مثل حي باب السويقة، زاوية سيدي محرز، جامع باي محمد، الحي الشعبي في تونس ومنزل جدة ياسمين وكل هذه الأماكن المتواجدة في تونس دّلت على غربة ياسمين وشوقها وحنينها إليها وإلى الذكريات هناك وزاد من شعورها بالغربة.

[1]– الرواية، ص 309.

[2]– الرواية، ص 126.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- للإغتراب معان وتعريفات مختلفة اختلفت باختلاف الزمان والفكر والدين.
- للإغتراب عدة مظاهر منها العجز، التمرد.
- تناولت رواية غربة الياسمين بشكل كبير ومن مختلف الزوايا وجسدت كل مظاهر وأنواع الإغتراب.
- الإغتراب الاجتماعي كان بارزا في الرواية من خلال رخص وعجز الشخصيات على التأقلم مع المجتمع الفرنسي خاصة عمر وياسمين.
- تجسدت مظاهر الإغتراب النفسي من خلال فقدان الذات والعزلة والانفصال عن الواقع المعيشي.
- الإغتراب لا يقتصر في البعد عن الوطن فحسب وإنما يتعدى هذا المفهوم، إلى الإنفصال عن الذات و.... والأفراد وحتى الإبتعاد عن الدين.
- تنوع أنواع الإغتراب، سياسي، اجتماعي، ديني،... إلخ.
- تعددت الشخصيات المغتربة في رواية غربة الياسمين والتي تقاسمت نفس مشاعر الغربة.
- هناك شخصيات عاشت أكثر من نوع للإغتراب في وقت واحد مثل الشخصية البطلة ياسمين.
- ركزت خولة حمدي في روايتها غربة الياسمين على جانب الغغتراب الديني وهذا نظرا لمعاناة المسلمين في الغربة.
- جسدت الروائية خولة حمدي معانات المسلمين في الغربة بصفة عامة والمعاناة الشخصية لياسمين وعمر بصفة خاصة.

خاتمة:

- عالجت خولة حمدي في روايتها هذه مشكلة الهوية والإنتماء وكذا مشكلة الإندماج في المجتمع ... بالإضافة إلى ظاهرة الإسلام وفوبيا.
- كان للعنوان صدى كبير داخل الرواية.
- حضور ظاهرة الإستباق والإسترجاع داخل الرواية.
- تلاحظ أن مشاعر الشخصيات غير ثابتة وهذا دليل على عدم استقرارها في المكان.

أنواع الإغتراب متداخلة فيما بينها ويصعب أحيانا الفصل بينها مثل الإغتراب النفسي والإغتراب الإجتماعي.

- نهاية الرواية كانت رواية مفتوحة لتثير القاؤئ وتدفع بفضوله وبمخيلته.

الملحق

الملحق:

التعريف بالروائية:

1- المولد والنشأة:

خولة حمدي كاتبة وروائية تونسية ، من مواليد 12 يونيو 1984 بتونس، حصلت على شهادة في الهندسة الصناعية وماجستير من مدرسة المناجم في مدينة سانت "إيتان" الفرنسية سنة 2008 وعلى الدكتوراه في البحوث العلمية (أحد فروع الرياضيات التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011، تميزت بتأليف العديد من الأعمال الروائية الشهيرة ولاقت كتاباتها استحسان فئة كبيرة من الأشخاص في الوطن العربي، لديها شغف كبير في الكتابة وهي تعمل أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعد في الرياض، أَدرت روايتها الأولى بعنوان "في قلبي أنثى عبرية" عام 2012 ، والتي كانت مستوحاة من قصة حقيقية لفتاة تونسية يهودية دخلت الإسلام بتأثرها بشخصيات صامتة ومقاومة وتاركة الأثر ولها رواية أخرى "أن تبقى" وروايتها الشهيرة "غربة الياسمين"، وتعد "خولة حمدي" كاتبة روائية شابة حققت شهرة واسعة على مستوى الوطن العربي وتصدرت قائمة الكتب الأعلى مبيعا، وقد حققت نجاحات مبهرة في عالم الكتابة الأدبية، أما مواضيعها فهي ذات طابع اجتماعي، ديني، تناولت قضايا جيلها برصانة أدبية بدأت أعمال الروائية بعد محاولات مع العديد من القصص القصيرة. كما أن أدب خولة حميدي عبارة عن رسالة ومحاولة لحل قضايا مهمة، من بينها تقديم الدين وعرضه بصورة خالية من الشوائب، كما تميزت لغتها بالسهولة والقوة ومن قضاياها (الغربة) والمعانات فيها، الهجرة الغير شرعية، اختلاف الأديان، تأثرت بأجاثا كريستي وعلى المستوى العربي نجيب محفوظ.

- أما عن حياتها الإجتماعية (على الصعيد الاجتماعي) فتحرص خولة حمدي على إبقائها خاصة فهي لا تشارك حياتها الشخصية وتفاصيلها، إلا أنها صرحت أنها متزوجة وتعيش في السعودية مع زوجها وابنتيها.

من أهم أعمالها:

- في قلبي أنثى عبرية 2012.
- غربة الياسمين 2014.
- أن تبقى 2016.
- أين المفر 2017.
- أحلام الشباب (نسخة غير رسمية)
- ... أنظر إليك 2020.
- ياسمين العودة 2013.

الشخصيات الرئيسية في الرواية:

- **ياسمين:** شابة تونسية غادرت تونس متوجهة لفرنسا من أجل تحضير لشهادة الدكتوراه في علم الاجتماع.
- **رنيم:** شابة مصرية تمتهن المحاماة.
- **عمر الرشيدي:** شاب مغربي مقيم في فرنسا ويعمل في مجال الطاقة في إحدى الشركات الكميائيات.
- **كمال عبد القادر أو سامي كلود:** بروفيسور وباحث في علم الطاقة وهو والبد ياسمين.
- **الخالة زهور:** قريبة ياسمين.
- **هيثم:** ابن الخالة زهور مهندس في شركة متخصصة في علم الحاسوب.
- **ميساء:** أخت هيثم.
- **إلين:** زوجة أب ياسمين.
- **باتريك كلود:** زميل ياسمين في العمل وهو أخ إلين.

الملحق:

- **لورى:** صديقة هيثم اعتنقت الإسلام من خلاله.

- **فاطمة:** أم ياسمين.

- **كالورين:** زميلة عمر في العمل.

- **نادر:** لص من أصول جزائرية.

- **روزلين:** إمرأة أربعينية تعمل في شركة دافيد (الشركة التي تعمل بها ياسمين).

- **رايان وسارة:** أخوا ياسمين.

- **وليد الراجحي:** زميل عمر.

- **ميشال روسو:** صديق رنيم ورئيسها في مكتب المحاماة في مرسيليا.

- **جورج برنار:** رئيس مكتب المحاماة الذي تعمل به رانيم في باريس.

الملحق:

ملخص الرواية:

الموضوع الرئيسي الذي تتناوله رواية غربة الياسمين هو موضوع السفر والغربة، وتدور أحداث الرواية في فرنسا حول فتاة تونسية مسلمة اسمها "ياسمين" والتي إنتقلت للعيش والدراسة في فرنسا مع ... وزوجة أبيها ة إخوتها، وتتحدث البداية عن المشاكل والصعوبات التي واجهتها ياسمين أثناء إقامتها بفرنسا قبل أن تندمج مع ذلك المجتمع الذي يختلف عن مجتمعها التونسي من ناحية الدين والثقافة، وبدأت مشال ياسمين إبتداءا من الحجاب الذي ترتديه، كما صورت الرواية كمية العنصرية التي يعاني منها المسلمين في الغربة وكذلك المعاملة السيئة، وقد طرحت الرواية فكرة الاندماج في المجتمع الغربي – إختلافاته، فبعض الناس يمكن أن يندمجوا بشكل كامل لدرجة أن يغير إسمه مثل والد ياسمين السيد سامي كلود الذي غير اسمه إلى اسم فرنسي ليسهل عليه ذلك، وبعضهم يندمج فيما بينهم مثل الشاب الجزائري وليد الراجحي، الذي فضل الاندماج على حساب البعض من قيمه ومبادئه.

أصدرت روايتها الأولى بعنوان في قلب أنثى عبرية عام 2012 وكانت مستوحات من قصة حقيقية لفتات تونسية يهودية الأصل دخلت الإسلام ولكن روايتها الأشهر هي رواية "غربة الياسمين".

في البداية تبدأ الأحداث في مرسيليا وليون لتنتقل إلى باريس فيما بعد، رنيم، ياسمين، وعمر كلهم عرب ومسلمين إختاروا فرنسا من أجل الدراسة والعمل، ركزت الكاتب على كل شخصية على حدى لتذكر وتدرس ملامحها وظروفها ومحيطها وخلفيتها الفكرية والأسباب التي دفعت بها إلى الهجرة، والتحديات التي واجهتها في المجتمع الجديد، ثم تتوال الأحداث حتى تتقاطع سبلهم في وسط الرواية وتتشابك مصائرهم.

فصورت كل ذلك في قالب رومنسي بوليسي بسيط، صورت من خلالها واقع المسلمين في الغربة والظروف والتحديات التي يواجهونها، والتهميش الذي يعيشونه في فرنسا وأشارت إلى قضية حديثي العهد بالإسلام وقد قسمت الكاتبة روايتها إلى العديد من الفصول والمعنونة كالتالي:

- **الإنفجار:** تحدثت فيه عن يوم الحادثة التي جرت في مبنى شركة الكميائيات التي يعمل فيها عمر أحد الشخصيات البطلة في الرواية، والتي أتُهم جراءها بالإرهاب ودخل السجن فيما بعد.

- **رنيم:** في هذا الفصل تحدثت الكاتبة عن فتاة شابة مصرية تدعى شاكر التي امتهنت المحاماة فتحدثت عن مرضها ومعاناتها جراء عملية جراحية قامت بها لتتبرع بكليتها لصديقها ميشال روسو الذي تخل عنها بعد العملية.

- **ياسمين:** تدور الأحداث في هذا الفصل عن البطلة ياسمين وعن تجربتها الأولى للحياة في فرنسا وفي منزل والدها وزوجته إلين، والتعرف على أخويها (سارة وريان)، وبداية استكشاف المجتمع الفرنسي عن قرب.

- **عمر:** في هذا الفصل عادة الروائية لشخصية عمر الرشيدي الشاب المغربي لتتحدث أكثر عن شخصية عمر وعن معاناته من أجل التهرب من زميلته كارولين التي كانت تحاول التقرب منه بكل الطرق، ومن زملائه فالعمل وتجنبه واعتزاله المجتمع.

- **تقاطع:** في هذا الفصل عادت الروائية للحديث بالدرجة الأولى عن البداية الجديدة لرنيم وانتقالها إلى باريس، وعن محاولتها لإيجاد رفيقة سكن وتعرفها على ياسمين لتصبح صديقتها في السكن.

- **الفراق:** في هذا الفصل تحدثت خولة حمدي عن محاولة الدكتور سامي كلود لتفسير واقع الحادثة في شركة الكميائيات من الجانب العلمي، وتجربة الإندماج الباري التي كان يقوم بها عمر ويعمل عليها، لتنتقل للحديث خطبة ياسمين من هيثم ابن الخالة زهور صديقة والدتها، والذي كان

مدبر من طرف والدتها فاطمة والخالة زهور، وعن استعادة عمر لوعيه من جراء الحادث ومعاناته بعد هذا الأخير، كما تحدثت عن نقاش ياسمين وهيثم حول قضية الاندماج في المجتمع الفرنسي.

– **لا تختبر صبري:** تحدث الروائية في هذا الفصل عن انتقال ياسمين لشقة رنيم للإقامة معها.

– **القضية:** في هذا الفصل تحدثت عن قضية عمر وكيف انتقلت إلى المحاماة، وعن استلام رنيم لهذه القضية، وتعرفها على موكلها الجديد.

– **الإرهابي:** تحدثت في هذا الفصل عن انتقال عمر من المستشفى إلى السجن.

– **عنصرية:** تناول هذا الفصل عن تعرض ياسمين للعنصرية في الحافلة بسبب حجابها، وذلك من طرف السائق الذي اتهمها بالغش والتحايل والخداع.

– **لقاء آخر:** تحدثت خولة حمدي في هذا الفصل عن لقاء ياسمين وعمر في نفس الموعد في الميترو لدقائق قليلة والتي كانت كافية لتتبادل ياسمين الإعجاب مع هذا الغريب، فياسمين كانت الفتاة الملتزمة والخلوقة والمحجبة التي يرى فيها عمر مثال للمرأة المسلمة، بالإضافة إلى تجربة ياسمين في المجتمع الفرنسي ونظرة الشارع السلبية العنصرية إلى حجابها، وردت فعلهم منه وخاصة المؤسسات الحكومية.

– **الشقة الباريسية:** تحدث في هذا الفصل عن معاناة رنيم منذ صغرها وكيف تشبثت بالحياة أكثر من مرة وعن الصعوبات التي واجهتها منذ الصغر مثل مشكلتها في النطق، وكذلك عن شخصيتها وعاداتها.

– **اللص والبروفيسور:** في هذا الفصل عادت الروائية لاسترجاع أحداث جرت قبل حادثة الإنفجار، وعن تجربة عمر مع لص الميترو نادر، وكيف أمسك به وتعرف عليه وليقوم بمساعدته فيما بعد وأخذ معه إلى المنزل.

الملحق:

- **باريس مرة أخرى:** هذا الفصل كان عبارة عن سرد لأحداث المقابلة التي أجرتها ياسمين وكيف أن، والدها كان وسيط لإيجادها التمويل لمشروع الدكتوراه، التي لم تكن لتحصل عليه بدون توسط والدها خاصة وهي ترتدي الحجاب.

- **اعترافات مسائية:** تحدث هذا الفصل عن معاناة عمر النفسية جراء الحادثة وتشوهه وخروجه من المستشفى وكذلك عن نقله إلى السجن، وجسدت لنا الروائية أجواء الصداقة والود في شقة ياسمين ورنيم، وتبادلها الأسرار.

- **الإختبار:** في هذا الفصل تحدثت الروائية عن التحديات التي واجهتها ياسمين في عملها وسبب كره باتريكة كلود لها ولكن المسلمين وخاص والد ياسمين بسبب قصته مع إلين التي تكون أخت باتريك.

- **المحكمة:** تحدثت في هذا الفصل محاكمة عمر.

- **قريب العزيز:** تحدث الكاتب عن زيارة باتريك لمنزل أخته إلين، وعن علاقته السيئة بياسمين والمضايقات التي تعرضت إليها ياسمين بسببه وتهربها منه.

- **لورا:** سردت الروائية في هذا الفصل قصد الفتاة الفرنسية لورا التي كانت حديثة العهد بالإسلام، والتي اعتنقت الإسلام من أجل هيثم لا للقناعة، وعن قصة تعرفها مع ياسمين.

- **دّوامة الإرهاب:** تحدث هذا الفصل عن قصد ياسمين مع روزلين، الإمرأة الأربعينية التي تعمل في الشركة التي تعمل بها ياسمين، وعن محاولتها في الإنتحار وكيف تعرفت ياسمين عليها (من أجل دراسة حالتها كون مشروع ياسمين للدكتوراه كان حول ظاهرة الإنتحار)، ونجاحها في الإنتحار هذه المرة بعد فشلها المرة السابقة، وذلك على مرأى من ياسمين، لتتهم بالإرهاب وتحمل نفسها نتيجة ذلك.

- **الشاهد:** تحدث الروائية في هذا الفصل عن استجواب الشاهد غوصطاف بلامر وهو حرس الشركة الكميائيات والذي كان حاضرا يوم الحادثة بالإضافة إلى إفادات عمال الشركة والتي لا تخدم صالح عمر.

- **رجال من ورق:** هذا الفصل عبر عن وحدة عمر داخل السجن وتأزم الأوضاع عنده.

- **اعترافات:** سردت الكاتب في هذا الفصل، اكتشاف رنيم لهوية المعجب المجهول الذي حدثتها عنه ياسمين، وذلك شكل لها صدمت لأنه نفسه المتهم الذي أصبحت معجبة به منذ فترة.

- **محاولة جديدة:** في هذا الفصل قامت الكاتبة بتوظيف الاسترجاع لتعود إلى وقائع حادثة روزالين مع ياسمين، وعن رفض هيثم للورا، والضغط الذي تعرض له بسبب هذا المشكل.

- **ليلى من ليالي ألف ليلة:** واصلت الكاتبة الحديث عن معاناة رنيم من جراء السر الذي تخفيه عن صديقتها ياسمين، وهو اكتشاف هوية المعجب السري، وعن عودة صديقها السابق إلى الساحة وعرضه الزواج منها، والذي قابلته بالرفض.

- **عقدة الذنب:** تحدثت خولة حمدي في هذا الفصل عن حالة الإنهيار التي حدثت لياسمين بعد حادثت إنتحار روزلين وعن دخولها المستشفى، وتعرف رنيم على هيثم الذي طالما حدثتها ياسمين عنه، وكيف كادت رنيم أن تتسبب في قتله بسبب خوفها، بعد توجيهها الغاز المسيل للدموع نحو وجهه، وعن الذنب الذي حملته ياسمين نفسها جراء انتحار روزالين.

- **طوق النجاة:** تحدث هذا الفصل عن انتقال ياسمين لبيت خالتها زهور بعد خروجها من المستشفى.

- **العائد:** في هذا الفصل واصلت الروائية سرد أحداث جلسات محاكمة عمر ومواصلة استجواب الأشخاص المحيطة به.

- **خارج الشرنقة:** في هذا الفصل تحدثت الكاتبة عن إخراج هيثم للورا من حياته وتخلصه منها نهائيا، بعد أن تأكد من مشاعره تجاه ياسمين، وتأكد أنها الأنسب له.

- **علبة الشكولاطة:** في هذا الفصل تحدثت الروائية عن محاولة اقدام إلين زوجة أب ياسمين عن الإنتحار، وما خلفه هذا من صدمة في نفسية ياسمين وعن تغير نظرة هيثم وتصرفاته تجاه ياسمين وتحسن العلاقة بينهم.

- **المواجهة:** واصلت الكاتبة الحديث عن حالة ياسمين النفسية المتدهورة من بعد حادثة إلين، وعن وقوف ياسمين بجانب أخويها سارة وريان في منتهم.

- **تغيير:** تحدثت الكاتبة في هذا الفصل عن مواصلة محاكمة عمر وعن إدلاء نادر الشاب الجزائري لشهادته والتي كانت في صالح عمر، بالإضافة إلى شهادة سامي كلود، وعن تحسن الأوضاع الصحية لإلين بالإضافة إلى انتظار هيثم من ياسمين وتحسن العلاقة بينهما.

- **سامي كلود:** في هذا الفصل تحدثت الكاتبة عن شخصية كمال عبد القادر أو سامي كلود والد ياسمين، وعن كيفية تخليه عن قيمة ومبادئه من أجل النجاح في المجال العلمي وعن مدى إندماحه في المجتمع الفرنسي.

- **خارج الملعب:** تحدث هذا الفصل

- **خارج الملعب:** تحدث هذا الفصل عن إخراج هيثم للورا من حياته وإرتداد لورا عن الإسلام.

- **ليلة مسهدة:** في هذا الفصل تحدثت الكاتبة خولة حمدي عن تأزم الوضع الصحي لرنيم وعن قرارها للرحيل المؤقت إلى مصر بسبب أوضاعها الصحية وإصرار والدها وكذلك عن طلبها المساعدة من والدها من أجل التكفل بمصاريف إجراء العملية التجميلية لعمر، في أمل منها بخروجه من السجن وإثبات براءته.

- **الجولة الأخيرة:** تحدث هذا الفصل عن إصدار القرار الحكم على عمر وتبرأته من بعض القضايا التي أتهما بيها، لكن لم يتم تبرأته من التهمة الأساسية تهمة الإرهاب، وقبول ياسمين عرض الزواج من هيثم لتبقى الرواية مفتوحة.

ملاحظة:

كل الفصل مترابطة فيما بينها فكانت إم استباق واسترجاع أو تكملة لبعضها البعض، وكل حدث في كل فصل تم الإشارة إليه أو الحديث عنه في الفصل السابق أو اللاحق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1. إبتسام مرهون: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010.

2. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط تحقيق مجمع اللغة العربية، د ط.

3. إبن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تج: محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 4.

4. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 11، د ت.

5. أبي الفرج الأصبهاني، كتاب أدب الغرباء، تحقيق صلاح الدين المنجد، د ط، د ت.

6. أحمد محمد عبد الله مجدي، الإغتراب عن الذات وعلاقته بالذات والمجتمع وعلاقته بالسمات الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2001.

7. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1984.

8. أشرف دعدوز، الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 2002.

9. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الإغتراب، التمرد وقلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011.

10. بهاء طاهر، عادل هنداوي، شعبان مدرس، تجليات الإتراب في رواية الحب في المنفى، بقسم اللغة العربية، مركز اللغات الجامعة الحديثة، د ط، د ت.

11. حسين بجداوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيرووت، ط01، 1990.

12. حسين ملحم، التحليل الاجتماعي للسلطة، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، دط، الجزائر، 2003.

13. حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر 2016.

14. حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية متاهات بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

15. الخليل إبن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، تح: مهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال، د ط، دت.

16. خليل شكري هياسا: السيرة الذاتية وتشكل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

17. دانيال هرفيه، سيكولوجيا الدين، تر: درويش الحلوجي، القاهرة، الطبعة 01، 2005.

18. رجب محمود، الإغتراب سيرة ومصطلح، ط04، دار المعارف، القاهرة، 1993.

19. سناد محمد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصبح مشاعر الإغتراب، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

20. صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ط1، دار زهران، عمان، الأردن، 2009.

21. صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2010.

22. صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، الطبعة1، دار زهران، عمان، الأردن، 2009.

23. ضياء غني لفته، عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

24. الطاهر بن جلول دراسة تحليلية، عمان، دار غرابي، 2005.

25. عبد الرزاق الخرسوم، الغربة في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 1982.

26. عبد اللطيف خليفة، دراسات في السيكولوجيا الإغتراب، دارغريب، القاهرة، ط1، 2003.

27. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الإغتراب، الجزء الأول، دراسات نظرية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

28. عبد المنعم محمد بدر، الإغتراب والإنحراف لدى الشباب العربي، المجلة االعربية للدراسات الأمنية، د ع، د ط، د ت.

29. عنترة بن شداد، الديوان، دار بيروت، لبنان، د ط، 1984.

30. فريد أمعضشو، الإغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر، د ط، 2015.

31. قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

32. لجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي (رواية السبيل لأحمد التوفيق أنموذجا)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2016.

33. لزهر مساعدية، نظرية الإغتراب من المنظورين الغربي والعربي، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2013.

34. لودينغ فيورباخ، جوهر الإيمان حسب مارتن لوثر، ترجمة نبيل فياض، مكتبة التقويم، لبنان، الطبعة الأولى، 2017.

35. محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

36. محمد الهادي بوطارن، الإغتراب في الشعر العربي الرومنسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2010.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

1. عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية والأرفوطونيا، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2008/2007.

2. دانيال عباس، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجيستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2015-2016.

ثالثا: المجلات:

1. فاطمة الزهراء بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان، دراسة سميائية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2. فاطمة حميشدي وآخرون، ملامح الإغتراب في الشعر وردود فعله عليها، إضاءات نقدية، فصلية محكمة، السنة 07، العدد 27، 2018.

3. فاطمة حميشدي وآخرون، ملامح الإغتراب في شعر علي فودة وردود فعله عليها، إضاءات نقدية فصلية، السنة 07، العدد 27، 2017.

4. أمل محمد علي أبو شويرب، سميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم كوني دمية،قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة صبراته، المجلة الجامعية، العدد الواحد والعشرون، المجلد الخامس، أغسطس 2019.

5. سمية بن عمارة منصور بن الزاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنت، دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ع 10 جوان 2013.

6. إبراهيم السعدي، أليات الفنية لتوظيف ظاهرة الإغتراب في رواية "برج الرجل القادم بين الظلام "، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 09، عدد 05، 2020.

7. جوزة عبد الله، إشكاليات الإغتراب في الفكر العربي والغربي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، مجلة الباحث، فصلية دولية أكاديمية محكمة، العدد 9، أفريل، 2012.

8. جوزة عبد الله، مجلة الباحث، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، الجزائر، مجلة فصلية دولية أكاديمية محكمة، العدد 9 أفريل 2012.

9. حديدي زليخة، الإغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف، الجزائر، العدد 08.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	/
مقدّمة:	أ
الفصل الأول: الغربة والإغتراب مفاهيم أولية	
I- الغربة والإغتراب مفاهيم أولية	02
1-المفهوم اللغوي:	02
2- الإغتراب إصطلاحا:	04
II- الإغتراب في الفكر الفلسفي الغربي والعربي:	05
1- الإغتراب في الفكر الفلسفي الغربي	05
1-1- الإغتراب عند هيقل:	05
1-2- عند اليونان:	07
1-3- الإغتراب عند ماركس:	07
1-4- الإغتراب عند فيورباخ:	09
2- الإغتراب في الفكر الفلسفي العربي	10
III- الاغتراب (الأسباب، المظاهر، الأشكار)	12
1- أسباب الإغتراب:	12
1-1- اجتماعية واقتصادية	12
1-2- التطور الحضاري:	13
1-3- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي:	13
1-4- الأسباب السياسية والعسكرية:	14
1-5- الأسباب الإجتماعية:	14

2- مظاهر الإغتراب:	15
2-1- العجز:	15
2-2- فقدان الهدفية:"	15
2-3- فقدان المعايير	15
2-4- التنافر الحضاري	15
2-5- العزلة الاجتماعية	15
3- أشكال الإغتراب:	16
3-1- الإغتراب الاجتماعي:	16
3-2- الإغتراب السياسي:	17
3-3- الإغتراب النفسي:	18
3-4- الإغتراب الديني:	19
3-5- الإغتراب الثقافي	21
3-6- الإغتراب الزماني:	22
3-7- الإغتراب المكاني:	23
الفصل الثاني: تجليات الاغتراب في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي	
1- دراسة سميائية لغلاف الرواية:	25
2- دلالة الصورة والألوان:	25
2-1- الصورة:	25
2-2- الألوان:	26
3- دلالة العنوان:	28
4- الغلاف الخلفي:	29

تجليات الاغتراب في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي:	30
الإغتراب الاجتماعي:	31
الاغتراب السياسي:	32
الاغتراب النفسي:	32
الإغتراب الديني:	35
الإغتراب الزماني:	37
الإغتراب الثقافي:	39
الإغتراب المكاني:	41
خاتمة	45
الملحق	48
ملخص الرواية	52
قائمة المصادر والمراجع:	59
فهرس الموضوعات	65